وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الاداب
قسم علم الاجتماع

مؤشرات وميادين التنمية البشرية في في المجتمع العراقي المعاصر

(دراسة تحليلية لواقع ومسار التنمية البشرية في العراق في ضوء التغييرات السياسية)

الباحث
المدرس :فلاح جابر جاسم الغرابي

٢٠١٢م

المبحث الاول : الاطار العام للبحث

تمهيد

ان أي بحث علمي سواء كان في العلوم الطبيعية او العلوم الانسانية لابد ان يكون له عناصر يعتمد عليها وينهض بها ،هذه العناصر التي تعد اساساً عاماً ينطوي عليه الجهد العلمي للباحث ،كما ان هذه العناصر تعد المؤشر الاساس للدخول لموضوعة دراسته ، وعناصرالبحث من الضروريات العلمية والمنهجية التي تقتضيها عملية البحث العلمي ،لذا فانها تشكل حجر الزواية في بناء الفروض والنظريات ،وكما يرى (هندرسون) التفكير يصبح مستحيلاً دون اطر ومراجع تصويرية ، وهو تعبير عن الافكار والتصورات برموز لفظية لغوية تتجسد من خلال الملاحظة ،انه تجريد للواقع[١]، وهو تعبير عن الصفات المجردة التي تشترك فيها الوقائع والاحداث بغض النظر عن حادثة بعينها[٢]

اولا : عناصر البحث الرئيسة

أولاً: مشكلة البحث

يقول "سكوت جرير Greer " إن العلم Science بوصفه نوعاً من الابتكار الفكري الخاص، يقدم نتائج لكي يحل المشكلات. وان طبيعة المشكلة والطريقة التي تطرح بها هي التي تحدد نوع الحل المحتمل. و بالتالي فإن اختيار مشكلة معينة كموضوع للبحث هو جزء أساسي من عملية البحث أو الاستقصاء الاجتماعي عندما يطرح أي باحث موضوع بحثه أو دراسته الى حيز الوجود يجب أن تكون هذه الدراسة قد أعتمدت لها قاعدة تنطلق منها ، وهي القدرة أو الامكانية على معرفة الأسباب ، أي أسباب المشكلة المدروسة وأقتراح الحلول لهذه المشكلة أو لهذا الموضوع[٣] .

ان مشكلة البحث تتحدد من خلال معرفة اهم مؤشرات وميادين التنمية البشرية في العراق في ضوء التغيرات السياسية التي شهدها المجتمع العراقي ، فمنذ نشأة الدولة العراقية المعاصرة عام ١٩٢١ شهدت الساحة العراقية، وعلى جميع الاصعدة السياسية والاجتماعية مجموعة من التغييرات ، والتي انعكست بصورة مباشرة على مؤشرات وميادين التنمية البشرية في العراق ،فالحراك السياسي في العراق والمتمثل بالانقلابات والثورات التي شهدتها الساحة العراقية ،فضلا عن ذلك فان الحروب والصراعات التي شهدها العراق ولمدة ثلاثة عقود انعكست وبواقع سلبي

---

١ ناهدة عبد الكريم حافظ ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، مطبعة المعارف، بغداد ، ١٩٨١، ص٤٥

٢عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١، ص ١٣٩

2- Grees Scott ,on the selection of problems in Bynner Jad stribly ,k,m(edy) social research principles and procedures (New York:London.1985)pp48-49.

على مؤشرات وميادين التنمية البشرية ،اما بعد عام ٢٠٠٣ وبعد ان شهد العراق سقوط النظام السابق ، وظهور تعددية حزبية واسعة وحراك سياسي لم تشهدها الساحة السياسية العراقية من قبل .كان يأمل ان يحدث تغييرا يسهم في تقدم وتطوير وبناء العراق ، الا ان عدم الاستقرار السياسي والامني التي شهدها العراق ، وارتفاع وتيرة الارهاب على اسس سياسية وطائفية واثنية قد اثرت وبشكل سلبي على تدني ملحوظ في ميادين التنمية البشرية ،فضلا عن انخفاض مؤشرات التنمية البشرية وحسب تقارير رسمية وتقارير لمنظمات دولية ووطنية ،فحسب اخر تقرير الصادر من الامم المتحدة للتنمية البشرية ،يظهر ان العراق يحتل مرتبة متأخرة في مجال التنمية البشرية .

ثانيا – اهمية الدراسة

كان مفهوم التنمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية عقد الثمانينات –قاصرًا على كمية ما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات مادية، ولكن مع تدشين مفهوم التنمية البشرية سنة ١٩٩٠ عندما تبناه برنامج الأمم المتحدة للإنماء، أصبح الإنسان هو صانع التنمية وهدفها. كيف يمكن قياسها؟ وما هي التحديات التي يفرزها الصراع الاجتماعي والتي تواجه دولتنا في القرن القادم لتحقيق التنمية البشرية؟ ما مقومات هذه المفهوم؟ ونظرًا لأن البشر هم الثروة الحقيقية لأي أمة، لذا فإن قدرات أي أمة تكمن فيما تمتلكه من طاقات بشرية مؤهلة ومدربة وقادرة على التكيف والتعامل مع أي جديد بكفاءة وفاعلية. وما تجربة دول جنوب شرق آسيا منا ببعيد، فتلك الأمم التي قطعت على نفسها التزامات هامة تجاه تجميع رأس المال البشري وتحويله إلى طاقة وميزة تنافسية عالية تم توجيهها إلى استثمارات عالية الإنتاجية؛ كان مبعثه إيمانها بأن سر نهضتها ونموها يكمن في عقول أبنائها وسواعدهم.

فالتنمية البشرية لا بد أن تنطلق من أن الانسان هو ثروتنا التي لا تنضب وهو الأهم من توفر الموارد الطبيعية للثروة ، إذ أن تنمية طاقات الانسان ومؤسساته هي القادرة على توليد الثروة بصورة متجددة من خلال توفر المهارات المطلوبة والمعرفة العلمية بقرارات عقلانية وتنظيم مخطط .

العمل على توضيح اهمية ودور التنمية البشرية في احداث التطور والتقدم في المجتمعات وتحقيق سبل الرفاهية لأبنائها مع الاخذ بنظر الاعتبار لحركة التنمية البشرية في المجتمع العراقي وعلاقتها بالصراع الاجتماعي خلال مدة الدراسة.

ثالثاً ــ اهداف الدراسة

من اساسيات علم الاجتماع انه ليس حقلا معرفيا يُنَظر من دون ان يأخذ بالحسبان ضرورة تغيير الواقع لان مكانة وقيمة أي علم تتجسد في مدى قدرته على التعاطي مع مشكلات وظواهر الواقع فهماً وتفسيراً وتغييراً ، وبالرغم ان علم الاجتماع غير ملزم باستقراء ما ينبغي ان يكون فانه ملزم عما سيحدث طبقاً لدراسته الموضوعية للواقع القائم ، من الواجبات الملزم بها

علم الاجتماع هي دراسة المشاكل الاجتماعية والعمل على وضع بعض الحلول والمقترحات الملائمة لها وبناءاً على ماتم طرحه في مشكلة الدراسة فان للبحث هدف ،وهو التعرف على مسار وواقع التنمية البشرية في العراق في ظل التغييرات السياسية الراهنة والتي تعاني الكثير من التجاذبات والصراعات.

ثانيا : تحديد المفاهيم والمصطلحات

تمهيد

ان عملية صياغة المفاهيم (conceptualization) تصطدم بكثير من الصعوبات لانها تمثل استنتاجات على مستوى عال من التجريد من احداث ملموسة والتي لايمكن توصيل معناها بسهولة من خلال الاشارة الى موضوعات معينة او افراد او احداث[١] ،أذ ان أي دراسة اذا ما أريد لها النجاح – ولاسيما الدراسات الاجتماعية – وتحقيق اهدافها المرجوه وذلك بتوضيح معنى المفهوم او المصطلح او العبارة العلمية لكي يلم بها القارئ سواء كان مختص أم غير مختص وذلك تجنباً للبس او سوء الفهم أو التفسير المتباين لها.

لذا فأن كثير من الباحثين يعد المفهوم (Concept) الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الانسان للتعبير عن المعاني والافكار المختلفة بغية توصيلها إلى غيره من الناس[٢] .

اولا: التنمية البشرية (HD أو Human Development):

لقد كانت مقاربة التنمية خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي مقاربة اقتصادية صرفه،لاعتقاد القائمين على قضايا التنمية أن هذا المدخل يمكن له تطوير الحياة العامة للناس،غير أن عقد السبعينات والثمانينات عزز مقاربات لاختصاصات ومعارف أخرى كالتاريخ والجغرافيا والحقوق وعلم الاجتماع وعلوم أخرى،وقد أدرك المختصون انه من الممكن لدولة أن تشهد نموا سريعا في الجانب الاقتصادي لكنها تظل متخلفة،مما عزز القناعة أن التنمية الاقتصادية لوحدها غير كافية للنهوض بالواقع البشري،،ومن هنا أتت ضرورة إجراء مقاربات متعددة الاختصاصات تأخذ في الحسبان الأبعاد الثقافية والاجتماعية للخروج من اختزال التنمية في نمو الثروة المادية.[٣]

---

١ احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة بيروت ،لبنان، ١٩٧٧،ص٧

2 Blumer , H.Societyas Symbolic Interaction In Man, Jerome and Bernard Meltzer (eds). Symbolic Interaction : Areader in social psychology, 2nd ed , Allyn and Bacon, Boston, 1973, P.151.

٣ محمد العوض جلال الدين، **التنمية البشرية: تطوير القدرات وتعظيم الاستفادة منها في الوطن العربي**، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ١٩٩٣ ، ص ٢٣ .

كذلك اطلق البرنامج الانمائي للامم المتحدة مصطلح التنمية البشرية على عملية التنمية المرغوبة ،وقد عرفها عدة تعريفات اخرها عام ١٩٩٤ (بانها نموذج للتنمية يمكن جميع الافراد من توسيع مطاق قدراتهم البشرية الى اقصى حد ممكن وتوظيف تلك القدرات افضل توظيف لها في جميع الميادين وهو ايضاً يحمي خيارات الاجيال التي لم تولد بعد، ولا يستنزف قاعدة الموارد الطبيعية اللازمة لدعم التنمية في المستقبل)

وجدير بالذكر ان التنمية البشرية لا تنتهي عند هذا الحد ، فهناك خيارات إضافية يهتم بها الكثير من الناس ، وهي تمتد من الحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى فرص الخلق والابداع ، واستمتاع الاشخاص بالاحترام الذاتي ، وضمان حقوق الانسان [١] .

فالتنمية البشرية تعني تنمية الانسان الذي هو رأس المال الحقيقي هدفاً وغاية نهائية مطلقة ، من خلال توفير وإشباع جميع حاجاته المادية واللامادية وتوفير الظروف والاجواء المجتمعية التي تحقق له قدر من الاستمتاع بحقوقه كانسان [٣] .

والتنمية البشرية تتكون من شطرين، شطر اقتصادي يتمثل في إنتاجية العمل، وعمادها القوى البشرية عالية التأهيل، والشطر الآخر سياسي اجتماعي يتعلق بتوفير الغذاء الكافي واللبس المناسب والسكن اللائق والحرية والرعاية الصحية والسياسية واكتساب المعارف والمهارات وتبين قيم العقل والعمل والكرامة الخ.[٢]

ثانيا : **التغيير السياسي**

يعرف معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية التغير السياسي على انه (تغير يصاحب مفهوم الثورة التي تصاحب ميلاد كل مرحلة جديدة في الحياة السياسية) [٣]

اما موسوعة العلوم السياسية فانها تعرف التغيير السياسي على انه "مجمل التحولات التي تتعرض لها مجمل البنى السياسية في المجتمع ،او طبيعة العمليات السياسية والتفاعلات بين القوى السياسية وتغيير الاهداف ، اي التاثير على مراكز القوة، اي في ضوء ذلك يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة .[٤]

---

٢ منير الحمش، العولمة وأثرها في الاقتصاد العربي ، بحوث ومناقشات ندوة بغداد، بيت الحكمة ، بغداد، ج٦، ١٤. ١٦ نيسان ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥٩.

٣ هدى رزق ، ، الثقافة والتنمية البشرية ، مقال منشور على الموقع الألكتروني :

www. Imamsadr news .net/ archeive/ news/999/99 1111-12.htm.

٤ د.ذياب موسى البداينة ، التنمية البشرية والارهاب في الوطن العربي ،ط١، الرياض، ٢٠١٠،ص٩١-٩٢.

[٣] اسماعيل عبد الفتاح،معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية ،،ط١،،العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة، ٢٠٠٨،ص٩٢.
[٤] اسماعيل صبري مقلد، محمد محمود ربيع ،موسوعة العلوم السياسية ،الكويت، ١٩٩٩،ص٤٧.

ومن تعاريف التغيير السياسي تعريف هشام مرسي في مقالة منشورة على شبكة الانترنت على انه "انتقال المجتمع من حالة اجتماعية محددة الى حالة اجتماعية اكثر تطورا .[١]

ثالثاـ المجتمع العراقي: ان التطرق الى تعريف المجتمع العراقي يتطلب منا وضع عدة تعاريف يتناول كل تعريف جانبا معينا من جوانب هذا المجتمع واهم مميزاته وخصائصه الرئيسية زاهم النظم والضوابط الاجتماعية ،بالاضافة الى مقوماته من لغة وتاريخ وعادات وتقاليد واهداف مشاركة يؤمن بها ابنائه .

عرف المجتمع العراقي على إنه مجموعة انماط معقدة وشائكة من الممارسات السلوكية التي تنظمها القواعد والضوابط الخلقية والقيمية التي يعترف بها الجميع وجاءت نتيجة صلاحيتها وفاعليتها في تمشية امور المجتمع والحفاظ على كيانه وتحقيق اهدافه القريبة والبعيدة

رابعا ـ المعاصر

المعاصر لغةً: الاصل (عصر) يعني اليوم ،وجمعهُ "معاصر" و"عاصر" اي انه كان في عصره وزمانه والعصري هو المنسوب الى العصر ، والماشي على عصر زمانه،اي الميل الى ماهو عصري وما هو الموجود في العصر ، والمعاصرة في بعدها اللغوي تعني الزمن .[٢]

المعاصر اصطلاحاً: هو الحدوث او التمتع بنفس الفترة من الزمن ، ويعني ايضا الحياة او الحدوث في الفترة الزمنية نفسها، والمفهوم في معناه الاصطلاحي يشير الى المضمون ،كما هو في الموضة المعاصرة او التغيرات المعاصرة، وهو يعني الملاصقة فالمعاصر يعني الملتصق بزمنه ،وفي بعض المسميات يطلق عليه الحداثة [٣]

ملخص البحث

يعد الاطار العام من اساسيات البحث العلمي لما يحتويه من مباحث يعطي الصورة الواضحة للبحث ، اذ يحتوي هذا المبحث على فقرتين ، الفقرة الاولى (عناصر البحث الرئيسية) والمشتمل على مشكلة البحث ،اهمية البحث ،اهداف البحث ، اما الفقرة الثانية (تحديد المفاهيم والمصطلحات) وقد تناول الباحث اربعة مفاهيم (التنمية البشرية ،التغيير السياسي ،المجتمع العراقي ،المعاصر).

---

[١] هشام مرسي ، تعريف التغيير وانواعه ، مقالة منشورة على الانترنت : www.manaraat.net.play .php

٩ أبو الفضل جلال الدين بن منظور: لسان العرب ، المجلد (٤)، حرف الراء، فصل العين، ص ٥٧٥-٥٧٦.

١٠ علي جواد وتوت ،الدولة والمجتمع في العراق المعاصر ،اطروحة دكتورا غير منشورة ، فسم علم الاجتماع ، جامعة بغداد ،٢٠٠٤ ،ص٣٦.

المبحث الثالث : **مؤشرات وميادين التنمية البشرية في العراق**

اولا : **الصحة**

تشير المصادر التاريخية إلى أن أول ظهور للطب كان قبل ٤٠٠٠ سنة في بلاد ما بين النهرين وفي العصر البابلي (١٧٣٧- ١٦٨٦ق.م)في عهد حمورابي، الذي شهد أول تسجيل للطب والقوانين ذات العلاقة بممارسة الطب، ومايدفع للطبيب مقابل العلاج .[١] وبمعنى أخر أن الصحة هي حالة الخبر التام اجتماعياً وبدنياً وعقلياً، وليست مجرد الخلو من الأمراض والعيوب.[٢]وهناك تعريف أخر أكثر واقعية وهو التعريف الذي يذهب إلى القول بان الصحة هي "عبارة عن حالة التطابق مع المستويات الصحية المتفق عليها وعلى كيفية قياسها والتي تختلف باختلاف المجتمعات ".[٣]اما منظمة الصحة العامية فقد عرفت الصحة على انها حالةن من الاحساس الجسدي والنفسي والاجتماعي ،وليست فقط حالة الخلو من المرض والعاهة .[٤] او هي مجموعة من الفعاليات والخدمات المتقنة والملازمة للعلم الطبي والاجتماعي والتي تهدف في النهاية الى الوصول بالصحة الى الرضى والمحافظة على حياة البشر [٥]

يعد قطاع الصحة من القطاعات التي لها دور اساسي في قياس التنمية البشرية في اي مجتمع ويمكن التركيز على اهم الجوانب في مجال الصحة من خلال الجانب الوقائي ،حيث تتخذ اغلب المجتمعات سبل وقائية لحماية بيئتها من التلوث الذي يعد من العوامل الرئيسية في انتشار بعض الامراض ، لذا فان التركيز على الجانب الوقائي هدفه الاساسي الحد من عوامل التلوث البيئي وانخاذ الاجراءات المناسبة ،كتوفير المياه الصالحة للشرب وتطوير مشاريع الصرف الصحي ، فضلا عن ذلك وضع الاليات المناسبة لحملات التلقيح والتطعيم ضد الامراض والاوبئة، اما الجانب العلاجي هو الجانب التطبيقي في المجال الصحي والذي يشمل كافة الخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسات الصحية والهادف الى معالجة الافراد الذين يعانون من الامراض المختلفة.

ان جسور عمل الجانب الوقائي تمتد إلى الجانب العلاجي الذي يستوعب نطاق عمله توفير المؤسسات الصحية والأطباء والكوادر المساعدة ومستلزمات العلاج. وهذا يعني ان نتائج عمل قطاع الصحة تأخذ جانبين علاجي ووقائي تعبر عنها مؤشرات الصحة المعتمدة وهي عدد الإصابات بالأمراض ومعدلات الوفيات والعمر المتوقع.[٦]

يعد العراق من الدول التي كانت تقترب من نواحي عديدة من الدول المتقدمة في ميدان تطوير القطاع الصحي. فقد كان هناك نظام صحي متطور وواسع الانتشار جغرافياً وقادر بشكل اعتيادي على تقديم خدمات صحية

---

[١] جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،الاوراق الخلفية لمظاهر الفقر الصحي ،٢٠٠٧ ،ص٧.

[2]. Donald, A.Readand walter H.Greene; Greative Teaching in Health. The Macmillan company Newyourk, 1971, P.4.

٣. د.رمسيس عبد العليم جمعة، التخطيط الصحي لمجتمع الاشتراكية والتنمية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، سنة الطبع غير مذكورة، ص[١١].

[٤] د.سامر جميل رضوان ،الصحة النفسية ، دار الميسرة ، ط١، الاردن ،٢٠٠٢،ص٢٥

[٥] سوسن سحور ،علم الاجتماع الطبي ،مكتبة المجتمع العربي ،الاردن ،٢٠٠٨،ص٧٠.

[٦]. جليلة عبد اللطيف علي، ، دور التطور الصحي في التنمية الاقتصادية مع الإشارة إلى حالة العراق للفترة من ١٩٧٠-١٩٩٧، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٨، ص١٤٠-١٤١.

بمستوى عالي من التقنية، حيث تتولى وزارة الصحة تنظيم وإدارة الرعاية الصحية والقيام بها والإشراف عليها من خلال مؤسساتها التي تشتمل على المستوى الابتدائي أو الأولي كالمراكز الصحية المنتشرة ضمن حدود الرقعة الجغرافية لسكن المواطنين والمستوى الثاني والذي يتمثل بالمجتمعات الطبية الاستشارية والتي هي عبارة عن عيادات جامعة للأطباء الممارسين العاملين والاختصاصيين في مختلف فروع الطب في مكان واحد. ويقدم هذا المستوى الصحي الخدمات الصحية للمرضى بعد إحالتهم من قبل عيادات المستوصفات الأولية المرتبطة بهذه المجتمعات.

أما المستوى الثالث فيتمثل بالمستشفيات العامة والتخصصية، وتعتبر هذه المؤسسات المركز الرئيسي لكل الخدمات الصحية، حيث لا تقتصر وظيفتها على العلاج بل لها ثلاث وظائف أخرى هي تقديم الخدمات الوقائية للمواطنين، وتدريب العاملين في الميدان الطبي من أطباء وممرضات، بالإضافة إلى إجراء البحوث في الطب والصحة مع تقديم الخدمات العلاجية للمرضى المحالين إليها من المجمعات الطبية الاستشارية إضافة إلى تعاملها مع الحالات الطارئة التي تستوجب الإحالة المباشرة من المراكز الصحية.[٧]

ولغرض إعطاء صورة عن مسيرة القطاع الصحي في العراق خلال الفترة (١٩٧٠-٢٠١٣) سنعتمد على مجموعة من المقاييس المعتمدة عالمياً والتي يمكن توضيحها من خلال الجدول (٨).

السنوات / المفردات	١٩٧٠	١٩٨٠[٨]	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٨[٩]	٢٠١٠
عدد المستشفيات	١٤١	٢٠١	٢٠٣	٢٢٤	٢١٩	٢٢١	
حصة كل ١٠٠٠ نسمة منها	٠,٠١٦	٠,٠١٥	٠,٠١٠	٠،٠٠٨	٠،٠٠٧	٠،٠٠٧	
المراكز الصحية	٩٣٣	١٨٤٥	١٣٩٢	١٥١٦	١٧١٦	١٧١٦	
حصة كل ١٠٠٠ نسمة منها	٠,١٠٦	٠,١٣٩	٠,٠٧١	٠,٠٦٠	٠,٠٦١	٠.٠٥٩	
العيادات الشعبية	١٢٧	١٢٧	١٨٧	٣٨٩	٣٤٩	٣٣٨	
حصة كل ١٠٠٠ نسمة منها	٠,٠١٤	٠,٠١٠	٠,٠٠٩	٠,٠١٤	٠,٠١٢	٠,٠١١	
عدد الأطباء	٢٢٢١	٤٤٥٣	٩٥٤٠	١٦٧٨٨	١٦٥١٨	١٥٩٩٤	٢٤٧٥٠
ذوي المهن الطبية (**)	٣١٢	١٦٧١	٣٣٩٦	٦٦٣٦	٦٩٩٣	٦٨٧١	١١٧٦٥
عدد الممرضين	١٠٧٩٥	٢٠٩٧٧	٤٧٨٩٠	٥٩٠٧٦	٦٨٠٩٠	٧٠٨٩٦	١٠٠٩٢٢

تبين لنا زيادة الكمية التي طرأت على عدد المؤسسات الصحية المختلفة التي تشكل العمود الفقري في تحقيق أهداف وزارة الصحة في تقديم الخدمات الصحية بأنواعها للمواطنين. ويمكن الإشارة إلى أن معدل النمو السنوي للمستشفيات قد بلغ ٢,٢%.[١٠] بالرغم من ان القطاع الصحي وفي مجال تشييد الابنية كالمستشفيات والمراكز الصحية قد شهد زيادة ملحوظة بين السنوات ١٩٧٠-٢٠٠٠ الا ان هذه الزيادة لم توائم الزيادة الحاصلة في معدلات النمو السكاني في تلك السنوات.اما بعد عام ٢٠٠٣ فالملاحظ ان الزيادة التي طرات على عدد

١ . جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، مصدر سابق، ص٨٧-٧٩.

٨ . جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، مصدر سابق،ص٨١

٩ جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،اللجنة الفنية لاعداد الخطة الخمسية ٢٠١٠-٢٠١٤،محور الصحة ص٥

** تحوي هذه الفئة اطباء الاسنان والصيادلة

٤ د. عدنان ياسين مصطفى، التنمية الاجتماعية في العراق، المسارات والآفاق، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٦٥، بيروت، أيلول، ٢٠٠٣، ص٧٤.

المؤسسات الصحية لم تتناسب وحجم الزيادة السكانية في العراق ،فضلا عن ذلك فان كثير من المؤسسات الصحية التي كانت مشيدة قبل عام ٢٠٠٣ قد تعرضت الى التهديم والازالة، وبالأخص المستشفيات العسكرية التي كانت منتشرة في عموم البلاد.

اما في جانب اعداد الكوادر الصحية ، يمكن تفسير أسباب الزيادات الحاصلة في عدد الأطباء، وأطباء الأسنان، والصيادلة، إلى تزايد أعداد المتخرجين من كليات المجموعة الطبية المنتشرة في القطر فضلاً عن ذلك التوسع الكبير في عدد المؤسسات الصحية الذي يتطلب وجود هذه الأعداد لتقديم الخدمات الصحية للمواطنين، مع الأخذ بنظر الاعتبار في هذه الزيادات عودة الكثير من الدارسين خارج القطر إلى العراق بعد حصولهم على الشهادات العليا في تخصصاتهم الطبية.

وقد وصل عدد السكان لكل طبيب في عام ١٩٧٠ إلى ٤٢٥٠نسمة، وفي عام ١٩٨٠ إلى ٢٩٧٣ نسمة، وفي عام ٢٠٠٠ كان عددهم ٢٠٨٥ نسمة.[١١]

اما عام ٢٠٠٧ فتشير الاحصائيات الى تدني مؤشر شخص / طبيب عن المعدل العام البالغ ١٥١٣ شخص لكل طبيب .[١٢]

ولغرض التعرف على التغيرات الحاصلة في القطاع الصحي بصورة أكثر تفصيلاً يمكن الرجوع إلى بعض المتغيرات التي منها (العمر للمتوقع للفرد، وحجم الولادات الحية، وعدد الوفيات للفئة اقل من ٥ سنوات وأكثر من خمس سنوات، وعدد الوفيات بالنسبة للأمهات الحوامل).

بلغ العمر المتوقع للفرد في سنة ١٩٧٠ (٥٧,٩%) في حين بلغ سنة ١٩٨٠ (٦١,٩%) أما في سنة ٢٠٠٠ فقد بلغ (٦٣,٤%).[١٣] أما في سنة ١٩٩٧م فقد وصل توقع الحياة عند الولادة للذكور ٥٨ سنة وللإناث ٥٩ سنة وبخصوبة كلية قدرها ٥,٧ لكل امرأة في سن الإنجاب.[١٤] لقد أدى تراجع الأوضاع الصحية منذ تسعينات القرن الماضي إلى انخفاض متوسط العمر المتوقع عند الولادة من ٦٥ سنة عام ١٩٨٧ إلى ٥٨.٢ سنة عام ٢٠٠٧.

وبمقارنة هذا المؤشر مع متوسط العمر عند الولادة في الدول العربية، يلاحظ ان ثماني عشرة دولة تزيد فيها قيمة المؤشر المذكور على ٥٨.٢ سنة، ويقل عن ذلك لثلاث دول فقط هي السودان (٥٧.٤سنة) وجيبوتي (٥٣.٩سنة) والصومال (٤٧.١ سنة). أما الدول العربية التي تزيد قيمة المؤشر فيها على ٥٨.٢ سنة فتتراوح بين ٧٨.٣ سنة في دولة الإمارات العربية المتحدة و ٦١.٥ سنة في اليمن. وبالاضافة الى إرتفاع المتوسط في دول الجوار الجغرافي العربية (الكويت٧٧.٣سنة، السعودية ٧٢.٢ سنة، الاردن ٧١.٩ سنة، سوريا ٧٣.٦ سنة) فإن متوسط العمر عند الولادة في دولتي الجوار غير العربيتين – تركيا وإيران– يبلغ ٧١.٤ سنة و ٧٠.٢ سنة على التوالي، أي أن الفرق في متوسط العمر عند الولادة بين العراق ودول الجوار يزيد على ١٠ سنين وهو فرق كبير[١٥].

---

١. العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، ص٩٢.

١٢جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،اللجنة الفنية لاعداد الخطة الخمسية ٢٠١٠-٢٠٤، ص٢٨

٣البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١ ، مصدر سابق، ص٦٠.

٤. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، إسقاطات سكان العراق حسب الجنس وفئات العمر للسنوات ١٩٩٨-٢٠٠٥، مطبعة وزارة التخطيط، بغداد، ٢٠٠٢، ص٢.

١٥ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٧/٢٠٠٨, UNDP

أما بالنسبة لمعدل وفيات الأطفال الرضع فقد كان في عام ١٩٧٠م، ٩٠ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ ولادة ارتفع في عام ١٩٩٧م إلى ٩٤ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ ولادة. وكان معدل وفيات الأطفال الرضع في الحضر ٢٣,٨% أما في الريف فقد بلغ ٤٦,١%.

وفي سنة ١٩٩٦م ارتفعت نسبة وفيات الأطفال من ٢,٠%–١,٧% للمدة من ١٩٩٠م إلى ١٩٩٦م.

بعد ذلك تواصل انخفاض معدلات الوفاة في العقدين الماضيين في العراق خاصة وفيات الأطفال ، فانخفض معدل وفيات الرضع من حوالي ١٠١ لكل الف مولود عام ١٩٩٩ إلى ٣٥ لكل ألف مولود عام ٢٠٠٦ ومعظمها وفيات بسبب انخفاض وفيات الأطفال بعمر (١–٤ سنوات[١٦])، لذا أدى انخفاض حديثي الولادة. وتشكل وفيات الرضع معظم وفيات الأطفال دون سن الخامسة معدل وفيات الرضع إلى انخفاض معدل وفيات الأطفال دون الخامسة من حوالي ١٢٢ عام ١٩٩٩ إلى ٤١ عام اما عام ٢٠١١فقد انخفض معدل وفيات الاطفال الرضع الى ٣٣ وفاة لكل ١٠٠٠ولادة حية [(١٧)]

اما وفيات الاطفال دون سن الخامسة ففي عام ١٩٩٠ بلغ ٦٢ لكل ١٠٠٠ ولادة حية ، في حين ارتفعت معدلات الوفيات بين الاطفال دون سن الخامسة في سنوات الحصار الاقتصادي لتصل الى ١٢٢ وفاة لكل ١٠٠٠ولادة حية سنة ١٩٩٩.[(١٨)]

انخفض معدل وفيات الاطفال دون سن الخامسة بعد عام ٢٠٠٣ حيث وصل الى ٤١ لكل ١٠٠٠ ولادة حية عام ٢٠٠٦ ، مستمرا في الانخفاض ليصل الى ٣٨ لكل ١٠٠٠ ولادة حية عام ٢٠١١.[١٩]

أما بالنسبة لوفيات الأمهات، وهي الوفيات الناتجة عن الحمل أو الولادة بما فيها وفيات فترة النفاس فقد بلغ معدل وفيات الامهات في العراق فقد ارتفع معدل وفيات الأمهات في المدة ١٩٩٠–١٩٩٩ إلى ٢٨٤ حالة وفاة لكل ١٠٠٠٠٠ ولادة حية بعد ان كان لا يتجاوز ١٠٧ حالة وفاة لكل ١٠٠ ٠٠٠ ولادة حية في عام ١٩٨٩، وقد تراجعت نسبة وفياتهن خلال العقدين الماضيين من ٢٩١ سنة ١٩٩٩ إلى ١٩٣ وإلى ٨٤ وفاة لكل مئة ألف ولادة حية لسنتي ٢٠٠٤ و٢٠٠٦ على التوالي[(٢٠)] وان كان هذا العدد يعد مرتفعا قياسا بمعدلات الوفيات في كل من الامارات والتي بلغت ٠.٠١لكل ١٠٠٠٠٠ ولادة حية والاردن ٤١ لكل ١٠٠٠٠٠ ولادة حية[(٢١)].

أما بالنسبة لحجم الولادات الحية فنلاحظ ان مجموع ما سجل من ولادات في عام ١٩٨٥ قد بلغ ٣٧٣٤٨٠ ولادة حية منها ١٩٩٢٧٠ من الذكور و ١٧٤٢١٠ إناثا. [(٢٢)]

أما في عام ٢٠٠٠،[(٢٣)] فقد كان حجم الولادات الحية ٦٩٠٠٤٦ ولادة منها ٣٥٠٥٢٤ ذكوراً و ٣٣٩٥٢٢ إناثا.[(٢٤)]، اما عام ٢٠٠٩ فقد بلغ معدل الولادات الحية ٨٠٠٠٠٠ نسمة ،وهذا يعني ان سكان العراق يزدادون

[١٦] معدل وفيات الطفولة (عمر ١-٤ سنوات) = معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة – معدل وفيات الرضع

[١٧] اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ،تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢،ص٤٤.

[١٨] علي حنوش ، العراق ،مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل ،ص١٥٠.

[١٩] اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ،مصدر سابق ،ص٤٦

[٢٠] مسح وفيات الأمهات والأطفال في العراق لسنة ١٩٩٩، مسح الأحوال المعيشية في العراق لسنة ٢٠٠٤، مسح صحة الأسرة العراقية لسنة ٢٠٠٦،وزارة الصحة ،التقرير السنوي ٢٠١٠

[٢١] اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ،مصدر سابق ،ص٤٧

[٧]. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ١٩٨٥، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، ١٩٨٥،ص[٤٩].

[٨] تعتبر المنطقة الشمالية للعراق والمتمثلة بمحافظة دهوك وأربيل والسليمانية مستثناة من هذه الإحصائية.

[٩]. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٠٠، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، ٢٠٠٠،ص[٢٩٦].

شخصا واحدا كل ٤٠ ثانية .[٢٥]

من الملاحظ على مؤشرات القطاع الصحي قد شهد تحسنا خلال مرحلة الثمانينات ،الا انه بسبب السياسات الفاشلة من قبل النظام السابق التي ادت الى دخول العراق في صراعات خارجية ولمدة عقدين، ووقوع العراق تحت وطأة الحصار الاقتصادي الذي فرضته الارادة الدولية بعد غزو الكويت عام ١٩٩٠ قد انعكس سلبا على واقع الحياة في العراق وبكل جوانبها الاقتصادية والصحية والاجتماعية.

اما حجم التخصيصات المالية فإن مصروفات القطاع الصحي في العراق هو الأدنى في المنطقة ويقل كثيرا عما هو عليه في دول الجوار كلبنان والاردن وتعتبر(٥٠%) من إجمالي المصروفات الصحية في العراق هي المصروفات الخاصة .

انخفض الانفاق الحكومي على الصحة بمعدل (٩٠%) خلال التسعينات من القرن الماضي، تراوحت نسبة الإنفاق العام على الصحة إلى الناتج المحلي الإجمالي ما بين (٠,٢%-٠.٧٦%) مابين ١٩٩٧الى ٢٠٠٣ ، اما في السنوات التالية فقد حصلت زيادة في الانفاق العام على الصحة من اجمالي الناتج المحلي ،اذ بلغت نسبة النمو في تخصيصات وزارة الصحة (٣٩%)،(٥٣.٣%)،(١٧.٧%) ،(٤٤.٣%) للسنوات ٢٠٠٧-٢٠١٠ وتشكل النفقات الصحية مانسبته ٧,٦% من اجمالي النفقات التشغيلية للحكومة ،في حين ان تخصيصات المشاريع الاستثمارية في المجال الصحي قد بلغت ٤,٧% من تخصيصات المشاريع الاستثمارية ، ان هذه الزيادة لاتتناسب مع النمو السكاني في العراق والذي يعد من المعدلات المرتفعة على مستوى العالم حيث ان معدل النمو السكاني في العراق والذي بلغ ٣% عام ٢٠٠٩.[٢٦]

ثانيا : التعليم

أن التعليم المنظم يعد عنصراً جوهرياً في عملية التنمية الاجتماعية.[٢٧] ويؤكد ذلك ما نراه في معظم الأقطار من أخذ التعليم الجانب الأعظم من مجموع التخصيصات الاجتماعية ثم يتبعه المجال الصحي.[٢٨]

ذلك أن للتعليم وظيفتين أساسيتين فهو من جهة ينقل الثقافة من جيل إلى جيل ويهيىء وكذلك يؤهل الأفراد للتكيف لحضارة معينة.[٢٩]

في العراق التعليم يمر بخمسة مراحل ابتدءا من مرحلة رياض الاطفال وانتهاءا بالمرحلة الجامعية ، تعتبر رياض الاطفال مرحلة غير الزامية في العراق يذهب اليها الاطفال بعمر(٤-٦) سنوات حيث يقضي الطفل في الروضة

[٢٥] اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ،مصدر سابق ،ص٤٣.

[٢٦] اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ،مصدر سابق ،ص١٤١

[27]. Asher, Robert, E. and others; Development of the Emerging countries, An Agenda for Research; the Brookings Institution, Washington, D.C. 1962, P84.

[28]. United Nations; Social Development, in Asia…. Retrospect and Prospect; New York, 1971, P.38.

[29]. Semlser, N.J.; Ibid.p. 26.

سنتان تسمى السنة الاولى روضة وللاطفال من (٤-٥) وتسمى السنة الثانية تمهيدي من (٥-٦) سنوات، وهو تعليم يسبق مرحلة التعليم الابتدائي ويمهد له. [٣٠]

ازدادت نسبة الأطفال في رياض الأطفال من ٤٩ طفلاً لكل ١٠٠٠ من السكان في عام ١٩٧٤-١٩٧٥ إلى ١٥٠ طفلاً لكل ١٠٠٠ من السكان في عام ١٩٧٩-١٩٨٠.[٣١] لقد ارتفعت نسب الاطفال الملتحقين في رياض الاطفال للاعوام ٧٨-٨٨ عن السنوات السابقة ويعود ذلك الى مجموعة من الاسباب اهمها الزيادة السكانية التي طرات على معدلات السكان وبالاخص المراحل العمرية الصغيرة ، بالاضافة الى الزيادة في اعداد الابنية المشيدة ، الا ان انخفاضا ملحوظا قد طرا على اعداد الاطفال المسجلين في رياض الاطفال خلال سنوات الحصار الاقتصادي (١٩٩٠-١٩٩٨) ولاسباب عدة اهمها تدني المستوى الاقتصادي لعموم المجتمع العراقي، وعدم امكانية توفير المتطلبات الضرورية للاطفال ،بالاضافة الى ارتفاع نسبة الوفيات بين الاطفال دون سن الخامسة حيث وصلت وفيات الاطفال في تلك المدة (٦٢حالة وفاة لكل ١٠٠٠ولادة حية)[٣٢] اما السنوات بعد عام ٢٠٠٣ فقد شهد ارتفاعا ملحوظا في اعداد الاطفال المسجلين في رياض الاطفال، والسبب يعود الى الارتفاع الملحوظ بعدد الابنية لرياض الاطفال، وبالاخص رياض الاطفال في القطاع الخاص ،بالاضافة تحسن المستوى الاقتصادي من خلال ارتفاع معدلات الاجور (الرواتب) وارتفاع قيمة الدينار العراقي ، ناهيك عن الزيادة الملحوظة في اعداد الموظفين ولكلا الجنسين[٣٣]اما بالنسبة للتعليم الابتدائي هي المرحلة الدراسية التي تلي مرحلة رياض الأطفال، ومدة الدراسة فيها ست سنوات. وتشمل الأطفال من الفئة العمرية ٦-١١ سنة، وهي مرحلة إلزامية لكل الأطفال الذين تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية المذكورة.[٣٤]

ان سنوات السبعينيات شهدت ارتفاعا في نسبة عدد المدارس قياسا بالمرحلة التي تلتها وبالخص خلال سنوات الثمانينات والتسعينيات من القرن الماضي ، ويعزى الانخفاض في عدد هذه المدارس الى دمج عدد من المدارس نتيجة لدخول العراق في صراعات وحروب مع دول الجوار[٣٥]، اما بعد عام ٢٠٠٣ فقد شهدت اعداد المدارس زيادة ملحوظة لتتناسب والنمو الديموغرافي للمجتمع العراقي ،بالاضافة الى ذلك فان المؤسسات التعليمية شهدت تطورا كبيرا ،فقد تم تزويدها بالمواد التعليمية وعلى جميع مستويات التعليم ،وزادت قدرة الافراد على الوصول الى التعليم ،كما طرا تطور على المرافق التعليمية بسبب توفر الدفع النقدي للصرف على عمليات التشييد والبناء ،اما عدد الابنية فقد بلغ (٩٣٤١) مدرسة عام ٢٠٠٨ منها ٥٥٦٤ بناية تحتوي مدرسة واحدة و٣٣٥٣ بناية تحتوي مدرستين و ٤٤٤ تحتوي على ثلاث مدارس مقارنة بعدد الابنية لعام ٢٠٠٥ (٨٩٧٩) بناية أي بزيادة ٤%[٣٦].

---

١. جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، مصدر سابق، ص٣٩.

١ حكمت عبد الله البزاز وآخرون ، التربية، مطابع وزارة التربية، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٠.

٣٢ علي حنوش ،العراق،مصدر سابق ،ص١٥٠

٣٣ جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للاحصاء ،وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي ، تقرير رياض الاطفال والتعليم الابتدائي٢٠٠٩-٢٠١٠ ،ص١

٥. مصدق جميل الحبيب، التعليم والتنمية الاقتصادية، دار الرشيد للطباعة، بغداد، ١٩٨١، ص٢٣٣.

٦. وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام ١٩٧٨، ص١٤٢.

٧ جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للاحصاء ،وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي ، تقرير رياض الاطفال والتعليم الابتدائي٢٠٠٩-٢٠١٠ ،ص١

وبشكل عام فقد بلغت معرفة القراءة والكتابة في عام ١٩٧٠م ٧١% ، أرتفعت إلى ٨٥% في عام ١٩٩٠، اما في عام ٢٠٠٧ بلغ مؤشر نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة لدى السكان الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥–٢٤) سنة (٨٣.٩%). حيث سجلت نسبة (٨٧.٦ %) للذكور و (٨٠.٣%) للإناث، وسجلت أقل المعدلات بين الإناث في المحافظات الجنوبية.[٣٧]

ووفقاً لهذه المعطيات فقد عد العراق من البلدان ذات التنمية المتوسطة حسب تقرير التنمية البشرية الصادر عام ٢٠١٣م اذ بلغ مؤشر التنمية(٠,٥٩٠).[٣٨]

اما في مرحلة الدراسة الثانوية والتي شهد تطورا ملحوظا في لعداد الابنية وعدد الطلبة والملتحقين والهيئات التدريسية للسنوات ١٩٧٧–٢٠١٢ وحسب الجدول ادناه ،كذلك فان التطور قد طرا على التعليم المهني في العراق وللسنوات ١٩٧٧–٢٠١٢ ، اما في مجال التعليم الجامعي وبالرجوع إلى تقرير التنمية البشرية الصادر عن جمعية الاقتصاديين العراقيين نرى ارتفاع عدد المقيدين في التعليم العالي من ١٢ ألف طالب في عام ١٩٦٠م إلى ٧١ ألف طالب في عام ١٩٧٥م. وبذلك تحقق معدل نمو سنوي قدره ١٠,٩% للفترة من ١٩٦٠–١٩٧٥م. ومعدل نمو سنوي قدره ٨,٩% خلال الفترة ١٩٦٠–١٩٩٠م. وقد وصلت نسبة الطلبة الملتحقين في التعليم العالي قياساً إلى السكان في الفئة العمرية المتأخرة من٣,٧% في عام ١٩٧٠ إلى ٥,٧% في عام ١٩٩٠م. ان هذا التنامي في معدلات الالتحاق في التعليم العالي جاء نتيجة لتوسع هذا التعليم وانتشار الجامعات والمعاهد في محافظات القطر. [٣٩] اما في عام ٢٠٠٦ فقد بلغ عدد الطلبة في الجامعات (الحكومية ،الاهلية) بالاضافة الى طلبة المعاهد التقنية بلغ ٣٨٣٩٦٨ طالب وطالبة ،اما عدد الجامعات فقد بلغ ١٩ جامعة وعدد المعاهد ٢٨ معهدا.[٤٠]وفي عام ٢٠١٣ بلغ عدد الطلبة المقبولين ٥٥٤٥٨٧طالب وطالبة ،اما عدد الجامعات فقد بلغ ١٩ جامعة بالاضافة الى استحداث ١٠ جامعات للسنوات ٢٠١١–٢٠١٣.[٤١]

ولغرض تتبع التغيرات الحاصلة في قطاع التعليم في القطر العراقي لابد من إجراء تقويم لكفاءة أداء المؤسسات التعليمية والتربوية. ويمكن قياس هذه الكفاءة من خلال بعض المؤشرات التي منها عدد الطلبة في الشعبة الواحدة. فقد كان في عام ١٩٧٠عدد الطلبة في الشعبة الواحدة للتعليم الابتدائي ٢٢ طالباً، وللتعليم المتوسط ٣٥ طالباً، والتعليم الإعدادي ٣٣ طالباً. أما في عام ١٩٩٤ فقد أصبح المعدل ٣٤ طالباً لكل شعبة للتعليم الابتدائي، و ٣٦ طالباً للتعليم المتوسط، ٣٣ طالباً للتعليم الإعدادي، اماعام ٢٠٠٧ فقد اصبح عدد المعدل ٣٥ طالبا للتعليم الثانوي ،كذلك في عام ٢٠١٢ فان المعدل بقى ٣٥ طالبا.

ومن خلال ذلك نستنتج أن ارتفاع معدل عدد الطلاب للشعبة الواحدة خلال المدة ١٩٧٠–١٩٩٤ يشير إلى أن عملية توفير المدارس بضمنها الشعب الدراسية لا تواكب التطور في إعداد الطلبة المقيدين مما أدى إلى

---

٣٧ اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ، حالة سكان العراق ٢٠١٠ ، مصدر سابق،ص٤٥.

٢. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٣، ص٢٠٠-٢٠٩.

٣. جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، مصدر سابق، ص٤٢.

٤٠ جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،التربية والتعليم العالي والفقر في العراق ،٢٠٠٧،ص٨–١٧.

٤١ جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،التعليم العالي والبحث العلمي انجاز وحقائق ، مصدر سابق ،ص١٣

اكتظاظ الصفوف في بعض المراحل الدراسية بشكل عام وتبرز هذه الظاهرة في المناطق الحضرية مما أدى إلى ازدواجية المدارس حيث تشغل البناية الواحدة مدرستان أو أكثر، وتشير المعلومات إلى أن هنالك ١٢٧٩ بناية تشغل كل منها مدرستان أو أكثر، اما عدد الابنية فقد بلغ (٩٣٤١) مدرسة عام ٢٠٠٨ منها ٥٥٦٤ بناية تحتوي مدرسة واحدة و٣٣٥٣ بناية تحتوي مدرستين و ٤٤٤ تحتوي على ثلاث مدارس مقارنة بعدد الابنية لعام ٢٠٠٥ (٨٩٧٩) بناية أي بزيادة ٤%.

كما يمكن الاعتماد على عدد الطلاب لكل مدرس كمؤشر أخر على كفاءة التعليم في العراق فقد بلغ معدل طالب/مدرس في عام ١٩٧٠ للمراحل التعليمية المختلفة (الابتدائي، والثانوي الأكاديمي، والثانوي المهني، والجامعي) ٢٢، ٢٥، ٨، ١٦ على التوالي وفي عام ١٩٩٤م أصبحت هذه المعدلات للتعليم الابتدائي ٢١، والتعليم الثانوي ١٩، والتعليم المهني ١٤، والتعليم الجامعي ١٥. [٤٢]اما في عام ١٩٩٨ فقد اصبح معدل التدريسي لكل طالب في المرحلة الابتدائية ٢٢، وفي المرحلة الثانوية ١٩، والتعليم المهني٩، والتعليم الجامعي ٢٣،اما عام ٢٠٠٧ اصبحت معدلات عدد الطلاب لكل مدرس في المرحلة الابتدائية ٢١، والتعليم الثانوي١٩،والتعليم المهني ١٢، والتعليم الجامعي ٢١.()[٤٣]

وهنالك مؤشر أخر لا يقل في أهميته عن المؤشرين السابقين وهو معدلات الرسوب والتسرب وتبرز في العراق ظاهرة ارتفاع معدلات الرسوب والتسرب بسبب الظروف التي أحاطت بالمجتمع العراقي والتي منها الحرب العراقية – الإيرانية، والحصار الاقتصادي، فضلا عن ذلك فان تدهور الوضع الامني واستمرار العمليات الارهابية والصراعات الداخلية بعد عام ٢٠٠٣ واستهداف المدارس. كما أن ضآلة الأجور والرواتب وتناقص فرص العمل في مؤسسات الدولة للخريجين أدى إلى عدم الرغبة في التخرج والتوظف في تلك الدوائر. وتتضح هذه الصورة من خلال متابعة إعداد الطلبة الراسبين والمتسربين. إذ بلغ عدد الطلبة الراسبين والمتسربين إلى ٤٤٩٨٢١ طالب في عام ١٩٧٠ ارتفع إلى ٦٨٢٥٦٦ طالباً في عام ١٩٨٠ وواصل ارتفاعه إلى ٩٢٤٠٨٣ طالباً في عام ١٩٩٠.[٤٤] اما في السنوات ٢٠٠٦ –٢٠٠٧ فقد بلغ عدد الطلبة الراسبين والمتسربين ١,٢٤٣٠٩٢ طالب ، وفي السنوات٢٠٠٨– ٢٠١١ فقد بلغ عدد الطلبة الراسبين والمتسربين ١,٤٥٨٣٥٣ طالب .[٤٥]

من خلال البيانات اعلاه يلاحظ ان هنالك حالة تذبذب في اعدا الطلبة المتسربين والراسبين خلال السنوات ١٩٧٠–٢٠١١ بالانخفاض والارتفاع الا ان سنوات الثمانينات والتسعينيات ومابعد ٢٠٠٣ شهد ارتفاعا في اعداد الطلبة المتسربين والراسبين وكما نوهنا فان ظروف العراق الاستثنائية التي عاشها ومازال يعيشها في ظل حروب خاضها النظام السابق والحصار الاقتصادي والعمليات العسكرية والارهابية وفقدان الامن ادى الى ارتفاع اعداد المتسربين.

[١] . جمعية الاقتصاديين العراقيين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ندوة التنمية البشرية في العراق، بغداد، ١٩٩٤، ص٢٢-٣٢ .

٤٣ جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،التربية والتعليم العالي والفقر في العراق ، مصدر سابق، ص١٧–١٨

[٢] . جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، مصدر سابق، ص٤٥ .

٤٥ جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ،مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي ، احصاء رياض الاطفال ، التعليم الابتدائي ، التعليم الثانوي في العراق .مصدر سابق ،ص٦–٨

ثالثا :البنى التحتية

تعد البنى التحتية المتمثلة بالخدمات العامة التي توفرها الدولة من ماء وكهرباء ،والخدمات البريدية ،والنقل والمواصلات من اساسيات ادامة الحياة واختصار الزمن اللازم لانجاز العمل .

ان قطاع البنى التحية من القطاعات المهمة والتي تعتمد في كثير من الاحيان كمؤشر من مؤشرات التنمية البشرية في أي بلد ، سنتطرق الى كل مفاصل البنى التحتية .

١-مياه الشرب والصرف الصحي

ان النهوض بمستوى خدمات الماء والصرف الصحي يتطلب وضع إستراتيجيات ليكون العراق من بين الدول في مجال تقديم هذه الخدمات التي تعد من اهم مؤشرات التنمية البشرية ، فقد كان العراق في الثمانينات وماقبلها يتمتع بمنظومات ماء وصرف صحي عالية الكفاءة ،حيث كانت نسبة السكان الذين يحصلون على مياه صالحة للشرب بنسبة (٩٥%) للمناطق الحضرية و(٧٥%) للمناطق الريفية .

مياه الشرب

تعد المياه المأمونه وتوفيرها للشرب من أهم العناصر اللازمة في حماية المجتمع من انتشار الأمراض المعدية والوبائية. وقد حظي تجهيز المياه الصالحة للشرب باهتمام خاص ضمن إستراتيجيات وخطط التنمية القومية. إذ هدفت تلك الخطط إلى الوصول إلى المعدلات الاتية في توفير كميات المياه للمناطق الحضرية والريفية لكل شخص في اليوم الواحد بحلول عام ٢٠٠٠.

١. ٤٥٠ لتر/شخص/ يوم في مراكز المحافظات.
٢. ٣٦٠ لتر/شخص/ يوم في مراكز الاقضية والنواحي.
٣. ٢٢٥ لتر/شخص/ يوم في المستوطنات الريفية.

ويتم ادارة وانتاج وتجهيز قطاع خدمات ماء الشرب من قبل وزارة البلديات الى (١٤) محافظة اضافة الى الاقضية والنواحي التابعة لمحافظة بغداد .

ويلاحظ ارتفاع في حجم المبلغ المصروف على هذا القطاع ففي الوقت الذي خصص فيه ١٦ مليون دينار في عام ١٩٨٠ لهذا القطاع ارتفع إلى أكثر من ٧٩ مليون في عام ١٩٩٠م. وبالرغم من الزيادة المطلقة في المبالغ المخصصة إلا أن أهمية هذا الإنفاق إلى مجموع الإنفاق الحكومي شهدت انخفاضاً كبيراً من ٠,٥٦% إلى ٠,٢٦% خلال الأعوام ١٩٨٠-١٩٩٠ مما يشير بوضوح إلى ضالة المصرف الحكومي على قطاع الماء. وبالرغم من ذلك نجد أن الكميات المنتجة من الماء الصافي ازدادت من ٢٨٣ مليون (م^{٣}) في عام ١٩٧٠ إلى ٦١٣ مليون (متر^{٣}) في عام ١٩٨٠ ثم إلى ١٦٢٧ مليون (متر^{٣}) في عام ١٩٩٠.

لقد عانى هذا القطاع من اهمال كبير بعد عام ١٩٩١ نتيجة لطول سنوات الحرب والحصار الاقتصادي واستنزاف موارد الدولة المالية والبشرية مما ترتب عليه تدني في مستوى الخدمات في هذا القطاع سواء الكمية او النوعية .

ونلاحظ ان نصيب الفرد من الماء الصافي قد بلغ ٤٦,٣ متر^{3} في عام ١٩٨٠. ارتفع إلى ٩٠,٩ لتر في عام ١٩٩٠. إلا انه انخفض إلى ٦٦ لتر عام ١٩٩١.[٤٦]اما في السنوات بعد عام ٢٠٠٣ فقد طرا تحسن على مستوى خدمات الماء من الناحية الكمية والنوعية حيث ارتفعت حصة الفرد بين الاعوام ٢٠٠٣-٢٠١٢ الى ٤٥٠ لتر لليوم في المدن و ٣٠٠ لتر لليوم في مناطق الاقضية والنواحي، ويبلغ عدد المشاريع العاملة وبطاقات انتاجية مختلفة (٢٤٥) مشروعا اضافة الى (٢١٢٨) وحدة ماء مجمعة وتبلغ كمية الماء المنتج يوميا (١١٢٥٠) مليون م^{3} [٤٧]

الصرف الصحي : ان خدمات الصرف كانت ولم تزل دون المستوى المطلوب ،حيث يعاني العراق من نقص حاد في مشاريع الصرف الصحي، فعدم تنفيذ الخطط التنمية بهذا القطاع ادى الى ضالة نسبة المخدومين بهذه المشاريع ، لقد اعتمد العراق ولفترات زمنية طويلة ، وبالاخص في المحافظات الجنوبية والوسطى على مشاريع الصرف الصحي المكشوفة[*] ،ومازال الكثير من هذه المشاريع منتشرة في العديد من المحافظات ،لقد اظهر نتائج المسح البيئي في العراق لسنة ٢٠٠٥ ان نسبة السكان المخدومين ما عدى العاصمة واقليم كوردستان بشبكات المجاري بلغت (٢٥,٧%)، وبلغ عدد محطات المعالجة المركزية (٣٨) محطة ، اما في عام ٢٠٠٩ فقد بلغ عدد المخدومين في مجال الصرف الصحي ٢٦% ،ان عدم الاهتمام بهذا القطاع الذي يعد من القطاعات المهمة في مؤشرات التنمية البشرية قد ساهم في زيادة نسب التلوث الصحي مما شكل خطورة حقيقية على الواقع الصحي للمواطنين حيث اظهر المسح ٧٥%من المحافظات التي فيها شبكات مجاري تعاني من وجود طفح في بعض الاماكن ،لذلك اصبح الصرف الصحي يشكل خطورة على الجانب البيئي في ظل تقدم عمر اغلب شبكات المجاري التي انشات قبل عشرات السنين مما يؤدي الى حدوث انخسا فات وتسرب مياه الصرف الصحي الى شبكات المياه الصالحة للشرب ، مما يؤدي الى الاصابة ببعض الامراض كالكوليرا والتهاب الكبد ألفيروسي ،فضلا عن ان اغلب مياه الصرف الصحي تلقى في الانهار والجداول التي يستخدمها الناس في مياه الشرب وخصوصا في المناطق الريفية .[٤٨]

٢- **الكهرباء**

ان قطاع الكهرباء هو القطاع الاستراتيجي الذي يدخل في تشابك قطاعي مع كل القطاعات الاقتصادية الاخرى و باعث لحركتها. وهو القطاع الذي يتميز بالكثافة الرأسمالية و التقنية العالية من الناحية التكنولوجية،مما جعلت الظروف السياسية والمالية لحكومة العراق ان تكون غير قادرة لاعادة تأهيله بعدما أصابه من تدمير شبه كامل بعد الحروب التي خاضها العراق والحصار الاقتصادي خلال سنوات التسعينات .

لقد شهد العراق ازدياد في اعداد السكان للسنوات ١٩٧٠-١٩٩٠ حيث ارتفعت نسبة الزيادة من تسعة ملايين وأربعمائة وأربعون الف الى ثلاثة عشر مليون ومائتان وثماني وعشرون الف

[١] . جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، مصدر سابق، ص[١٠٢].

[٤٧] جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية ، ٢٠١٠-٢٠١٤،بغداد،٢٠٠٩،ص١١٢-١١٣.

[*] هي عبارة عن مبازل مكشوفة تكون على جنبي الشارع لغرض تصريف المياه الصحية وتشكل شبكة خارجية متفرعة تكون نقطة التقائها ببزل كبير خارج المناطق السكنية ، وقد استخدمت هذه المياه من قبل بعض المزارعين الذين تكون اراضيهم الزراعية قريبة من هذا البزل ، فضلا عن اغلب هذه المجارى تلقي بمياهها في الانهار والجداول .

[٤٨] جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،اللجنة الفنية لاعداد الخطة الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤،محور الماء والصرف الصحي ،ص١٨.

اما في عام ١٩٩٠ فقد بلغ تعداد السكان سبعة عشر مليون وثمانمائة وتسعون الف ،وقد رافق هذه الزيادة في اعداد السكان زيادة في انتاج الطاقة الكهربائية ، اذ بلغت الكهرباء المنتجة سنة ١٩٧٠ حوالي ١٩٠٨,٧٦ مليون كيلو واط بالساعة اما كمية المستهلك بلغت ١٥٤٣,٠٠٠ مليون كيلوواط بالساعة وهي تعادل ٨٠,٨% من كميات الكهرباء المنتجة لهذه السنة ، اما سنة ١٩٨٠ فقد ازدادت الكميات المنتجة الى١٠٦٧٥,٨٢ مليون كيلوواط بالساعة وبمعدل نمو سنوي قدره ١٨,٨% عن الكمية المنتجة في عام ١٩٧٠ وبلغت الكميات المستهلكة منها حوالي ٧٧,٤%.[٤٩]

اما في سنوات التسعينات وبالتحديد عام ١٩٩٠ فقد كانت نسبة انتاج الطاقة الكهربائية قد بلغ ٩٢٩٥ ميغا واط ، في حين كانت كمية المستهلك ٥١٠٠ ميغا واط ، اما نسبة السكان الحاصلين على الكهرباء بلغت ٨٧% ، بعد غزو العراق للكويت ودخول العراق حرب الخليج الثانية وتعرض بناه التحتية الى ضربات عسكرية ومنها المنشات الكهربائية انخفض انتاج الكهرباء الى ٢٣٢٥ ميغا واط ، واستمرت انتاج الكهرباء بالانخفاض خلال سنوات الحصار الاقتصادي، وقدر استهلاك الفرد العراقي من الطاقة الكهربائية ٧٠٠ كيلو واط نتيجة العجز في الطاقة.[٥٠]

في عام ٢٠٠٤ وصلت قيمة انتاج الطاقة الكهربائة في العراق الى ٣٣٥٠ ميغا واط ثم الى ٥٣٩٠ ميغا واط ، اما في عام ٢٠٠٨ فقد ارتفع الى ٤٥٢٦ ميغا واط أي بنسبة تطور مقدارها ٦٣% ، الا ان ذلك لم يتناسب وحجم الطلب اذ تراوح مابين ٥٤٤٢ ميغا واط الى ١٠٠٠٠ ميغا واط عام عام ٢٠٠٨ ، هذا يعني ان البلد عانى من عجز بنسبة ٣٨% ويرجع ذلك الى عدد من الاسباب منها عمليات التخريب والتدمير التي لحقت بمنظومة الكهرباء ،التدهور الامني وعدم الاستقرار، تقادم محطات انتاج وتوليد الطاقة الكهربائي.[٥١]

لقد حمل هذا العجز الحاصل في إنتاج الطاقة الكهربائية الفرد العراقي مصاريف إضافية. إذ قام الكثير من أفراد المجتمع العراقي بالاشتراك بما تعرف بالمولدات المنتشرة في الأحياء السكنية لغرض الحصول على الطاقة الكهربائية. وذلك لتغطية العجز الحاصل في الطاقة الكهربائية الوطنية.

خلاصة المبحث

تعد مؤشرات التنمية البشرية من الاساسيات التي يعتمد عليها في تصنيف المجتمعات ،حسب تطورها وتقدمها،وقد اصدرت الامم المتحدة مجموعة من التقارير ابتداءا من تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٠وانتهاءا بتقرير عام ٢٠١٣ ،والتي اعتمدت فية الامم المتحدة على مؤشر الصحة ،والتعليم ،والجانب الاقتصادي ،لقد احتوى المبحث على ثلاث مؤشرات ، الاول اشارة الى مؤشر الصحة ، الثاني الى مؤشر التعليم ، الثالث الى مؤشر البنى التحتية .

[٢] . جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، مصدر سابق، ص١٠٤.
[١] . الأمم المتحدة – البنك الدولي، مصدر سابق، ص١٤
[٢] جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية ، ٢٠١٠-٢٠١٤،مصدر سابق ،ص٨٤-٨٥

المبحث الثاني : التنمية البشرية في العراق

اولا : البعد التاريخي للتنمية البشرية

لقد تطور مفهوم التنمية خلال النصف الثاني من القرن الماضي،كما تطورت مؤشرات التنمية وتعددت مكوناتها واهتماماتها من مجرد مؤشرات النمو الاقتصادي إلى حركة المؤشرات الاجتماعية ومؤشرات الحاجات الأساسية ومن ثم مؤشرات التنمية المستدامة والتنمية البشرية وأهداف الألفية الإنمائية.

فقد عرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(PNUD) في أول تقرير أصدره حول التنمية البشرية عام ١٩٩٠ هي:"عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس"،[١] اما تقرير عام ١٩٩١ فلقد تم من خلال طرح مؤشري التنمية البشرية الجنسي للنوع الاجتماعي ويشير تقرير عام ١٩٩٣ الى ضرورة مشاركة الناس في الحياة السياسية والمدنية والاقتصادية ، اما تقرير عام ١٩٩٤ فقد تناول الموضوعات المتضمنة في جدول اعمال القمة الاجتماعية الذي عقد في كوبنهاجن الذي نادى بمكافحة الفقر وخلق فرص العمل كما تضمن هذا التقرير قضية الامن الانساني مؤكدا على ان البرامج الاجتماعية لابد ان تعمل على تدعيم الامن في المجتمع ،وهو كما يرى بول ستريتن(Paul Streeten١٩٩٤) يتضمن تحسين الظروف البشرية وتوسيع خيارات الناس، والنظر إلى الكائنات البشرية كغايات بحد ذاتها، ووسائل إنتاج أيضا[٢].

اما تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٥ فقد ركز على قضية النوع الاجتماعي (الجندر) مبرر ان النساء يمثلن نصف كم العمل في العالم في حين انهن يتقاضين اقل من نصف الدخل العالمي وهو مايعبر عت عدم المساواة بين الرجل والمراة ، وفي عام ١٩٩٦ تناول تقرير التنمية البشرية العلاقة التبادلية بين التنمية البشرية والنمو الاقتصادي ، اما تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٧ فيؤكد ان الفقر هو تقليص للفرص والخيارات الانسانية اما تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٨ فتناول العلاقة بين التنمية البشرية والاستهلاك [٣] اما تقرير ١٩٩٩ فتناول العولمة وارتباطها بالعنصر البشري ، اما تقرير التنمية لعام ٢٠٠٠ فقد اكد على مسالة حقوق الانسان ، اما تقرير عام ٢٠٠١ فقد تناول قضية التنقية ومدى مساهمتها في انجاز اهداف التنمية وتوسيع افاق الناس وتوفير جهدهم بتضمن التقدم المنشود، في حين ان تقرير عام ٢٠٠٢ فقد تناول دور العامل السياسي في التنمية البشرية [٤] اما تقرير عام ٢٠٠٣ فقد عاد النظر في مسالة الفقر ولكن في ظل معاهدة التنمية للالفية من جانب كافة [٥] ، اما تقرير عام ٢٠٠٤ فقد تناول محور جديد في مجال التنمية البشرية مؤكداً على اهمية احترام هوية الفرد [٦] اما تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٥ فقد ركز حول حجم التحدي الذي يواجه العالم في مستهل العد التنازلي للسنوات الباقية للالفية حتى عام ٢٠١٥ ويتمحور حول مايمكن للحكومات في البلدان الغنية ان تفعله للوفاء

---

١ برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٠

٢ برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤

3- Keith griffin ,studies in development strategy and system matic trans for formation ,ibid,p.p:640

1-Undp ,whata HD Human development :wwwundp.org 5\5\2006

٥ برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣

٦ برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٤

بجانبها من صفقة الشراكة الكونية [٧] ،اما تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٦ فقد وكز على موضوع ازمة المياه العالمية [٨] اما تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٧-٢٠٠٨ فقد ركز على مسالة في غاية الاهمية حيث تناول قضية محاربة تغير المناخ من خلال العمل على تقليل المؤثرات السلبية على المناخ [٩] اما تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٩ فقد ركز على مسالة الهجرة والتحرك سواء الداخلية او الدولية ،المؤقتة او الدائمية [١٠] اما تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠١٠ فقد ركز على مؤشرات التنمية البشرية التي حدثت في المجتمع البشري منذ عام ١٩٧٠ الى عام ٢٠١٠ مؤكدا على ان هذا التقرير قد جاء بعد مرور عشرين عاما على انطلاق اول تقرير للتنمية البشرية عام ١٩٩٠ ، وقد استعرض هذا التقرير اهم الانجازات التي تحققت في التنمية البشرية والتحديات التي لاتزال تواجهها على الصعيدين العالمي والوطني .[١١] اما تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١١-٢٠١٢ فقد ركز على الاستدامة والانصاف.[١٢] اما تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٣ فقد ركز على نهضة الجنوب ومدى تاثيرها على التنمية البشرية [١٣]

اما على مستوى العراق فان التنمية ارتبطت بالدرجة الاولى بالتخطيط حيث يعتبر ظهور مجلس الأعمار الى الوجود بموجب قانون رقم (٢٣) لسنة ١٩٥٠ اثر أرتفاع حصة الحكومة العراقية من عائدات النفط من اجل تنظيم وتنفيذ الخطط التنموية..

تأسس مجلس التخطيط بعيد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ على أنقاض مجلس الأعمار وليضع التخصيصات الاستثمارية الدورية مما عزز من ريادة القطاع العام في الصناعات الارتكازية في عام ١٩٦٠ صدر قانون جديد للتنمية الصناعية ليزداد عدد المؤسسات الصناعية من ١٥٠ وحدة فترة العهد الملكي الى ٤٨٠ وحدة. وكانت الخطة الأقتصادية المؤقتة طموحة بحق اكدت على التصنيع حجر اساس في السياسة الأقتصادية وبدونه لايمكن البت بثمار الأستقلال الأقتصادي الناجز.

اشرف المجلس على وضع الخطط المركزية وهي: الخطة الأقتصادية المؤقتة ١٩٥٩ - ١٩٦٣، الخطة الخمسية الأولى ١٩٦١ - ١٩٦٥ ، الخطة الخمسية الثانية ١٩٦٥ - ١٩٦٩ ، اما في زمن النظام السابق فقد تبنت وزارة التخطيط وضع مجموعة من الخطط الخطة الخمسية ١٩٧٠-١٩٧٤،الخطة الخمسية ١٩٧٥-١٩٨٠،الخطة الخمسية ١٩٨٠-١٩٨٥ واخر خطة ١٩٨٥-١٩٩٠.[١٤]

لقد عجلت العائدات النفطية أواسط السبعينات من تنفيذ مشاريع الكهرباء وتبخترت الحكومة بعقودها السخية مع الاحتكارات الغربية لاقامة المشاريع الاقتصادية. وفرغت السياسة الأقتصادية للدولة التخطيط المركزي والتنمية من المضامين التحررية وادمجت مصالح الطغمة الحاكمة بالمصالح الرأسمالية وأحكمت من طوق التبعية للسوق الرأسمالية لتتفشى النزعة الاستهلاكية ويسود التبذير والنشاط الطفيلي .

[٧] برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥
[٨] برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٦
[٩] برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٧-٢٠٠٨
[١٠] برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٩
[١١] برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠
[١٢] برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام٢٠١١ -٢٠١٢
[١٣] برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام٢٠١٣
[١٤] وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ،المجموعة الاحصائية للسنوات ١٩٧٠ ،١٩٨٠ ، ١٩٩٠.

وعندما وقعت الحرب بين العراق وايران (حرب الخليج الاولى) في عام ١٩٨٠ ، وعند احتساب كلفة الحرب وصلت الى ٤٥٢.٦ مليار دولار على الجانب العراقي [١٥] ، وهذه الحسابات بُنِيُتْ على الربط بين الدمار الذي اصاب البنية التحتية ، وايرادات النفط التقديرية التي لم تتحقق بسبب الحرب والخسائر المقدرة في الناتج القومي العام[١٦] .

ويوضح الجدول ادناه الانفاق العسكري والإيرادات النفطية والناتج الإجمالي خلال الفترة (١٩٨٠-١٩٨٩) بمليارات الدولارات كما في الجداول ادناه :

جدول(٥) : الإنفاق العسكري، إيرادات النفط والناتج الإجمالي (١٩٨٠ - ١٩٦٩)

السنة	النفقات العسكرية	الإيرادات النفطية	نسبة النفقات العسكرية بالنسبة لإرادات النفط	الناتج المحلي	نسبة النفقات العسكرية على الناتج المحلي
١٩٨٠	%١٩.٨	%٢٦.٤	%٧٥	%٥٣.٦	%٨.٨
١٩٨١	%٢٤.٦	%١٠٠.٤	%٢٣٦.٥	%٣٣.٣	%٦٦
١٩٨٢	%٢٥.١	%١٠٠.١	%٢٤٨.٥	%٤٣.٧	%٥٧.٤
١٩٨٣	%٢٥.٣	%٧.٨	%٣٢٤.٤	%٤٢.٥	%٥٩.٥
١٩٨٤	%٩٥.٩	%٩.٤	%٢٧٥.٥	%٤٧.٧	%٤٤.٤
١٩٨٥	%١٩	%١٠٠.٧	%١٧٧.٥	%٤٩.٥	%٣٨.٤
١٩٨٦	%١١.٦	%٦.٩	%١٦٨.١	%٤٧.٩	%٢٤.٢
١٩٨٧	%١٤	%١١.٤	%١٢٢.٨	%٥٧.٩	%٢٤.٢
١٩٨٨	%١٢.٩	%١١	%١١٧.٣	%٥٥.٩	%٢٣.١
١٩٨٩	%١٢.٩	%١٤.٥	%٨٩	%٦٤.٤	%٢٠

واقدمت الحكومة العراقية سنة ١٩٨٨ على برنامج ضخم للانفتاح الاقتصادي والخصخصة باتجاه اقتصاد السوق الا انها قادت الاقتصاد الى فوضى شمولية .

ان تعرض المجتمع العراقي الى حروب متتالية كان لها مردود سلبي على المجتمع العراقي وعلى اقتصاد البلد ، وهذه الحروب كلفت العراق من الموارد المالية والبشرية .

وقد كان اقتصاد العراق قائم على اساس الاستيراد حتى في مجال الاغذية ،حيث ان الاستيرادات العراقية السنوية وصلت على الاقل الى ٣ مليارات دولار (ياتي نصفها من الولايات المتحدة الامريكية ونصفها الاخر من تركيا [١٧] .

تعرض الاقتصاد العراقي الى هزات عنيفة اضرت به كثيرا ، وادت الى استمرار هبوط قيمة العملة العراقية ، اذ عرَّضت الحروب المتتالية للعراق (الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ ، وحرب الخليج الثانية ١٩٩٠ ، والحرب الاخيرة العراقية – الامريكية في نهاية عام ٢٠٠٣) الى اقتصاد متدنٍ ، وملئ بالديون التي يصعب على العراق التخلص منها بسهولة .

[١٥] ماريون فاروق سلوغت ، بيترسلوغلت ، من الثورة الى الدكتاتورية ، ترجمة مالك النبراس ، منشورات الجمل / ٢٠٠٠ / ص٣٥٦ .
[١٦] كامران مفيد ،التبعات الاقتصادية لحرب الخليج ،لندن ١٩٩٠ ، ص١٢٧-١٢٨ .
[١٧] ماريون سلوغت ، مصدر سابق ،ص ٣٥٧ .

لقد شهد المجتمع العراقي خلال مدة سنوات الحصار الاقتصادي الذي فرض عقب غزو الكويت (١٩٩٠) تعطلا كبيرا في جميع المشاريع التنموية ، وتدهورا ملحوظا على المستوى الصحي والتعلمي والخدمي وانهيارا تاما في للبنى التحتية ، ولقد شهد العر اق ارتفاعا في مستويات الوفيات وبالأخص بين الاطفال والأمهات فاقت ما كانت عليه قبل الحصار الاقتصادي[١٨] .

ان دخول النظام السابق في حروب متتالية مع دول الجوار انعكس سلبا على الواقع الاقتصادي حيث عاني من عدة انهيارات بسبب السياسات الفاشلة التي اتبعت من قبل السلطة في هذا المجال مما جعل العراق يعاني من عجز ملحوظ في اقتصاده واصبح العراق من اكثر الدول مديونية ،فضلا عن التاثير السلبي على القوة الشرائية للدينار العراقي فقد انهارت قيمة الدينار العراقي بعد ان كان من اقوى العملات في الشرق الاوسط ، وتحول من بلد يملك فائضا نقديا يتجاوز ٤٥ مليار دولار عشية الحرب العراقية – الايرانية الى بلد مدين ، تقدر ديونه بين ١٦٠-٢٠٠ مليار دولار ، كما ان حجم الخسائر البشرية قد طال عشر سكان المجتمع العراقي ، بالاضافة الى ذلك فقد شهد العراق بعد عام ١٩٩١اكبر موجة هجرة خارجية مادتها الاساسية الاعمار الاصغر والعقول الاكفأ في المجتمع العراقي ، اذ يقدرها البعض بين مليون ونصف وبين اربعة ملايين نسمة [١٩] .

وتفاقم الوضع الاقتصادي في العراق ، وبلغ ذروته في كانون الاول من عام ١٩٩٥ ، اذ تجاوز سعر الصرف للدولار الامريكي مقابل الدينار العراقي – تقريبا – ٣٠٠٠ دينار للدولار الواحد ، وبما ان معظم اسعار السلع في السوق تقاس بموجب سعر الصرف هذا ، فقد اصبح متوسط راتب الموظف الذي كان بحدود ٣٠٠٠ دينار يعادل دولار امريكيا واحدا بقوته الشرائية [٢٠] .

اما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق الذي ادى لانهيار شامل ومفاجئ لجميع قواعد ومؤسسات الدولة المركزية. لقد ترافقت هذه التغيرات وقرارات سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية متسرعة لسلطة الاحتلال هادفة إلى إعادة بناء الدولة العراقية بمواصفات تتلاءم والاستراتيجية الامريكية في المنطقة "[٢١].

بعد حرب ٢٠٠٣ ركزت الجهود الوطنية العراقية وبدعم من المجتمع الدولي على إعادة بناء الاقتصاد العراقي واستعادة الرفاه العام للمواطن العراقي. صدر الدستور العراقي الدائم للدولة عام ٢٠٠٥ ليكفل للمواطن في المبادئ الموجهة لسياسة الدولة حقوقه في الرعاية الصحية والضمان الاجتماعي والتعليم والأمن والعدالة والمساواة أمام القانون، دون تمييز للأصل أو الجنس أو اللون أو الدين أو المذهب أو المركز الاجتماعي

ثانيا: خطط التنمية من ١٩٧٠-١٩٩٠

لقد اتسمت المدة الممتدة من العام ١٩٧٠الى العام ٢٠٠٠ في العراق بالعديد من الاحداث الداخلية والخارجية وعلى كافة الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، اما في مجال التنمية فقد وضعت خطط خمسية وبواقع اربع مراحل سيتم عرضها من خلال المبحث الاول حيث المرحلة الاولى للمدة من عام ١٩٧٠-

---

[١٨] فراس عباس ، وفيات الاطفال ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع (غير منشورة) ،جامعة الموصل كلية الاداب ، ٢٠٠٣ ،ص١٠٨ .
[١٩] سعد ناجي جواد ، : الوضع الاقتصادي عشية الحرب ، المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ع ٣٠٢ ، ٤-٢٠٠٤ ، بيروت ،ص٣٩ .
[٢٠] باسل جودت الحسيني ،السياسات الاقتصادية في العراق ، المستقبل العربي ع ٢٩٥ / ٩- ٢٠٣ ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ص٩١ .
[٢١] لطفي حاتم ، الدولة العراقية وسمات بنيتها الطائفية ،الحوار المتمدن ، العدد ٢٥٨٧ في ١٦-٣-٢٠٠٩)www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=165903

١٩٧٥ ، اما المرحلة الثانية فتشمل الخطة الخمسية الثانية للعام ١٩٧٦ – ١٩٨٠ ، اما المرحلة الثالثة والتي سنتناول فيها الخطة الخمسية للمدة من عام ١٩٨٠–١٩٨٥ ، اما المرحلة الرابعة والتي امتدت من العام ١٩٨٦–١٩٩٠ ، وسيتم التطرق بشيء من التفصيل والتحليل لدراسة هذه الخطط ومدى انعكاسها على الواقع التنموي سواءا سلبيا كان ام ايجابيا .

لقد اصبح وضع الخطط التنموية على شكل مناهج استمرارية اتخذتها السلطات لكي تكون خططا قومية خمسية [٢٢]

المرحلة الأولى. خطة التنمية القومية للمرحلة ١٩٧٠–١٩٧٥

لقد كانت اللمرحلة السابقة وقبل عام ١٩٧٠ بالتحديد اتسمت التنمية في العراق انها قائمة على اساس التخطيط من خلال وجود مجالس ذات اختصاص في مجال التخطيط والتي كان من ابرزها مجلس التخطيط الذي يضع الخطط بناءا على ما يرد في خطط الوزارات ،فقد كانت المهمة الملقاة على عاتق هذا المجلس العمل على توحيد الخطط الفرعية في خطة وطنية موحدة وشاملة ليرصد لها التخصيصات اللازمة بالإضافة الى سنها على شكل قانون لتكون واجبة التنفيذ. [٢٣]

لقد صدرت خطة التنمية الخمسية (١٩٧٠–١٩٧٥) في نيسان عام ١٩٧٠ للبدء في احدى المراحل الجديدة للتنمية بعد ان انتهى العمل للخطة السنوية السابقة (١٩٦٥–١٩٦٩)[٢٤] ، ان المرحلة التي وضعت فيها خطة التنمية القومية (٧٠–٧٥) اتسمت بظهور تطورات سياسية كان اهمها الرغبة القوية في احداث تغييرات جذرية وعلى جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كذلك فان خطة التنمية القومية (٧٠–٧٥) مثلت وعلى الصعيد الفني من حيث استخدامها للمناهج واساليب التحليل، وصياغتها لاهداف وسياسات انمائية عامة تطورا هاما وملحوظا مقارنةً مع الخطط التنموية التي سبقتها

لقد اعتمدت خطة التنمية القومية الخمسية للاعوام ١٩٧٠–١٩٧٥ على مبدأين اساسين :

١– تركيزها على تفعيل المشاريع الانتاجية ذات العوائد المكفولة والتي تضمن الوصول الى تحقيقها باسرع وقت ممكن .

٢– العمل على تفعيل (دولة الرفاهية) [*] والتي تقوم على اساس توسيع الخدمات التي تقدم للمواطنين والتي تشمل خدمات صحية وتعليمية وسكنية بالاضافة الى خدمات اخرى خدمية .

قد سعت الخطة الخمسية للاعوام ١٩٧٠ –١٩٧٥على تحقيق هدفين اساسين :

١. العمل على تنمية الدخل القومي بمعدل سنوي يبلغ ٧,١% وهو المعدل الذي يفوق ضعف المعدل السنوي لنمو السكان.
٢. العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وذلك بشمول اكبر عدد من طبقات المجتمع وتوسيع قاعدة المستفيدين وإفادة الطبقات المحدودة الدخل بأكبر قدر من ناتج عملية التنمية.[٢٥]

---

٢٢ عباس النصراوي ،الاقتصاد العراقي ،النفط والتنمية ،الحرب،التدبير ،الافاق ١٩٥٠-٢٠١٠،ترجمة محمد سعيد عبد العزيز ،دار الكنوز الادبية ،بيروت ،١٩٩٥،ص٨٧-٨٨

٢ . وزارة التخطيط، دليل خطة التنمية القومية للأعوام ١٩٧٠-١٩٧٥، بغداد، ١٩٧١، ص٦١.

٢٤ الجمهورية العراقية ، جريدة الوقائع العراقية ،القانون رقم ٧٠ لسنة ١٩٧٠.

*

لقد تم تخصيص مبالغ كبيرة لتغطية متطلبات الخطة الخمسية للتنمية للاعوام ١٩٧٠-١٩٧٥حيث قدر التخصيصات (٣٠٠٨,٥مليون دينار) بلغ حجم المصروف الفعلي (٢٠٧٩,٠مليون دينار) فكان حجم المصروفات بلغ ٦٩,٧% ،وقد كان السبب وراء زيادة نسبة التخصيصات عي هذه المرحلة الى زيادة العوائد النفطية بسبب قرار تاميم النفط عام ١٩٧٢. [٢٦]

ان توزيع التخصيصات التي رصدت للخطة الخمسية تم توزيعها على عدد من القطاعات احتل فيها القطاع الزراعي المرتبة الاولى ، اما قطاع الصناعة فقد احتلت تخصيصاته من صرفيات الخطة الخمسية المرتبة الثانية ،اما قطاع النقل والمواصلات فقد كانت نسبة التخصيصات بلغت المرتبةفي حين ان قطاعات التنمية الاجتماعية قد خصصت لها تخصيصات احتلت المرتبة الرابعة . [٢٧]

ان قراءة بسيطة للواقع التنموي الذي تبنته الخطة الخمسية للاعوام ١٩٧٠-١٩٧٥ يعطينا دلالة واضحة ان هنالك تطورا ملموسا قد حدث في المجتمع العراقي على كافة الاصعدة الافتصادية والاجتماعية.

المرحلة الثانية. خطة التنمية القومية للمدة ١٩٧٦-١٩٨٠

ان المرحلة الثانية التي تبنتها الخطة الخمسية للاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ جاءت مكملة لما حققته الخطة الخمسية السابقة، وبالتالي فهي استندت على اسس هدفها النهوض بواقع المجتمع العراقي وعلى كافة الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية، وكما هوالحال بالنسبة للخطط التنموية السابقة فان الخطة التنموية (١٩٧٦-١٩٨٠) جاءت لتحقيق مجموعة من الاهداف الاقتصادية والاجتماعية لقد ارتفعت المساهمة الفعلية لقطاع النفط في الناتج المحلي الاجمالي الى ٦٠,٤% وانحدار مساهمة القطاع الزراعي الى ٦,٩%والصناعي الى ٥,٢%.[٢٨]

لقد جاءت هذه الخطة مستندة إلى وضع أسس يتم من خلالها النهوض بواقع المجتمع العراقي إذ شملت هذه الخطة أهدافاً اقتصادية واجتماعية تمثلت بما يأتي:

١. العمل على تجاوز مرحلة التخلف الاقتصادي والاسراع بتحسين الوضع الاقتصادي من خلال تحقيق معدل نمو سنوي للدخل القومي قدر متوسطه ١٦.٨% ولمتوسط الدخل الفردي بنحو ١٣.٣%.
٢. زيادة السيطرة الوطنية على كافة مصادر الثروة القومية بما يتيح استخدامها بشكل كفوء في تحقيق الأهداف الأساسية.
٣. توصية التعليم الجامعي والمهني نحو الإيفاء بمتطلبات الوحدات الإنتاجية في جميع النشاطات بما يؤمن توفير الكفاءات اللازمة لتلك النشاطات.
٤. الاهتمام بتحسين الخدمات العامة والتوسع فيها ولاسيما في مجلات الصحة والتعليم والإسكان.

---

[٢٥] صباح كه جي ،التخطيط الصناعي في العراق ،اسليبه ،تطبيقاته،اجهزته،الجزء الاول للحقبة ١٩٢١-١٩٨٠،بيت الحكمة ،بغداد،٢٠٠٢،ص٢٢٩-٢٣٠.
[٢] .جمهورية العراق ، جريدة الوقائع العراقية، مصدر سابق، ص١٢ .
[٣] . جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، بغداد ، ١٩٩٥، ص١٢٧ .
[٢٨] عباس النصراوي ،مصدر سابق ،ص٩٢.

ولأجل تحقيق هذه الأهداف تم رصد تخصيصات لهذه الخطة قدرت بـ (١٥١٩٣,٦ مليون دينار) وكانت المصروفات الفعلية قد بلغت (٩٧٥٥,٩ مليون دينار) ، أما كفاءة الصرف فقد بلغت ٦٤,٢%.[٢٩]

المرحلة الثالثة. خطة التنمية القومية للمدة ١٩٨٠–١٩٨٥

بعد اقل من سنة على اندلاع الحرب العراقية الايرانية وضعت الحكومة العراقية انذاك خطة التنمية الخمسية ١٩٨٠–١٩٨٥ معتمدة على عدم استمرار الحرب لمدة طويلة ، وقد خصصت مبالغ قدرت (٣٥٦٦٨,٣ مليون دينار) وفي بداية ركزت هذه الخطة على القطاع الصناعي وقطاعات التنمية الاجتماعية ، الا ان استمرار مدة الحرب العراقية الايرانية الى الانحراف بمسار خطة التنمية ، وبالتالي فقد وظفت الاموال المخصصة للقطاع الصناعي وقطاع التنمية الاجتماعية الى الانفاق العسكري ،حيث ازدادت نسبة الانفاق العسكري للسنوات (١٩٨٠–١٩٨٥)

جدول(٦) يوضح حجم النفاق العسكري بالنسبة للايرادات للسنوات ١٩٨٠–١٩٨٥

السنة	النفقات العسكرية	الإيرادات النفطية	نسبة النفقات العسكرية بالنسبة لإيرادات النفط
١٩٨٠	%١٩.٨	%٢٦.٤	%٧٥
١٩٨١	%٢٤.٦	%١٠.٤	%٢٣٦.٥
١٩٨٢	%٢٥.١	%١٠.١	%٢٤٨.٥
١٩٨٣	%٢٥.٣	%٧.٨	%٣٢٤.٤
١٩٨٤	%٩٥.٩	%٩.٤	%٢٧٥.٥
١٩٨٥	%١٩	%١٠.٧	%١٧٧.٥

ان اندلاع الحرب في وقت كان الاقتصاد العراقي في طريقه نحو الانتعاش ،حيث بلغت صادرات النفط ٣,٢مليون برميل يوميا ،حيث كان الاعتماد الكلي للاقتصاد الوطني على قطاع النفط ،الا ان ارتفاع الانفاق العسكري بمقدار ٨٧% خلال السنتين ١٩٨٠–١٩٨٢،مما ادى الى زيادة النسبة المخصصة من الناتج القومي الاجمالي لاغراض الدفاع ، مما اثر بدوره في عملية الاهتمام بجوانب التنمية القومية بشقيها الاجتماعي والاقتصادي[٣٠]

المرحلة الرابعة.خطة التنمية القومية للمدة ١٩٨٦ – ١٩٩٠

ان استمرار الحرب العراقية الايرانية قد انعكس بصورة سلبية على الوقع التنموي ،حيث وظفت اغلب ايرادات العراق في ذلك الوقت وبالأخص الواردات النفطية في الانفاق العسكري .

جدول(٧) يوضح حجم الانفاق العسكري بالنسبة للايرادات للسنوات ١٩٨٥–١٩٨٩

السنة	النفقات العسكرية	الإيرادات النفطية	نسبة النفقات العسكرية بالنسبة لإيرادات النفط
١٩٨٥	%١٩	%١٠.٧	%١٧٧.٥
١٩٨٦	%١١.٦	%٦.٩	%١٦٨.١
١٩٨٧	%١٤	%١١.٤	%١٢٢.٨
١٩٨٨	%١٢.٩	%١١	%١١٧.٣

[١] . جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، مصدر سابق، ص١٢٨.
[٣٠] عبد الرزاق الفارس ،السلاح والخبز ،الانفاق العسكري في الوطن العربي (١٩٧٠-١٩٩٠) مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٩٣،ص١٤٩.

١٩٨٩	%١٢.٩	%١٤.٥	%٨٩

فقد أعدت هذه الخطة بعد مرور خمس سنوات على اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، وقد بلغ حجم التخصيصات لهذه الخطة (٢٧٠٧٤,٥ مليون دينار) في حين بلغت المصروفات الفعلية (١٥٦٩٠,٨ مليون دينار).[٣١]

وقد توزعت تلك التخصيصات على قطاعات المجتمع المختلفة بشقيها الاجتماعي والاقتصادي بغية استكمال بناء القاعدة الاشتراكية التي كانت فلسفة الدولة تقوم عليها في تلك المرحلة.[٣٢]

ومما يلاحظ على حجم التخصيصات التي قد رصدت لهذه الخطة انخفاض نسبتها بسبب ذهاب جزء كبير من واردات الدخل القومي العراقي لتغطية نفقات الحرب المستمرة. كما بدأت الدولة في تلك المرحلة بالتقليل من دور القطاع العام في بعض نشاطات المجتمع. إذ تم نقل كثير من النشاطات التي كانت موكلة إلى القطاع العام إلى القطاع الخاص لإدارتها.

كما يمكن القول ان الخطة التي وضعت للمدة من ١٩٨٦-١٩٩٠ كانت أخر خطة قومية للتنمية وذلك بسبب دخول العراق تحت وطأة الحصار الاقتصادي بعد غزوه دولة الكويت الذي اثر سلباً في حجم عوائد الدخل القومي بسبب قلة كميات النفط المصدرة بعد فرض الحصار الاقتصادي.

ثالثا : الخطط الخمسية بعد ٢٠٠٣

اولا – الخطة الوطنية ٢٠٠٥ –٢٠٠٧

لقد عبّرت خطة التنمية الوطنية الأولى (٢٠٠٥-٢٠٠٧) بصراحة عن عدد كبير من الحاجات الإنمائية الماسّة في البلاد، وأقرّت أن المركزية الاقتصادية تطرح إشكالية، فشجّعت بدلاً من ذلك على إنشاء خمسة مراكز إنمائية في المناطق لتحديد الأولويات الاستثمارية، والإشراف على تطبيق الموازنات الاستثمارية على مستوى المحافظات. لكن أُغفِلت النقاط التي تتعلّق بالمناطق، ولم تتشكّل المراكز الخمسة التي جرى تكريسها في وثيقة الخطة التي وافق عليها مجلس الوزراء، وقد فشلت الخطة بتحقيق اهدافها نتيجة للاوضاع الامنية المتردية ،بالاضافة فان اعوام ٢٠٠٥-٢٠٠٧ شهدت الساحة العراقية الكثير من الاوضاع الامنية حيث حدثت العديد من المواجهات المسلحة بين قوات التحالف والقوات الحكومية من جهة والجماعات المسلحة من جهة اخرى وفي كل مناطق العراق الجنوبية والغربية والوسطى ، مما كان له الاثر الفعال في تعطيل الكثير من المشاريع التي رسمت من خلال خطة التنمية الوطنية .

ثانيا – الخطة الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤

ان خطة التنمية الوطنية الأخيرة للأعوام ٢٠١٠_٢٠١٤ هي اول خطة خمسية ، والتي خصص لها مبلغ ١٨٦ مليار دولار واطلقت تحت شعار نحو اقتصاد عراقي متنوع ومستدام ، ومن اهدافها زيادة الناتج المحلي

[١]. جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، مصدر سابق، ١٢٨.

[٢]. وزارة التخطيط، التقدم في ظل التخطيط، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، بلا تاريخ، ص١٠.

الاجمالي بنسبة ٩,٣٨% كمعدل نمو سنوي ،العمل على تنويع الاقتصاد والذي يعتمد بشكل كبير على النفط كمصدر رئيسي،العمل على تحسين وزيادة مستوى الانتاجية وتطوير مستوى المنافسة في قطاعات الاقتصاد كافة ،العمل على تحقيق زيادة معدلات التشغيل وخصوص بين شريحتي الشباب والنساء ،العمل على تقليل الفوارق والحواجز بين الريف والمدينة من خلال توفير البنى التختية،الخدمات الاجتماعية،ومجالات توليد الوظائف لتقليل الهجرة من الريف الى المدينة ،تعزيز دور المحافظات من خلال تعزيز دور الحكومات المحلية في تنمية محافظاتها وبناء القدرات اللازمة لذلك ،مع التنسيق والتكامل بين المحافظات المجاورة بهدف استغلال الميزات النسبية لكل منها ،زيادة الوعي والقبول بمبادئ التنمية المستدامة[٣٣] ، لم تستطع تحقيق الاهداف التي رسمت لها بتقليص الفوارق بين مناطق الحضر والريف واعمار وتطوير البنى التحتية وزيادة الناتج المحلي سنويا واهداف عديدة اخرى لاسباب عدة يقف في مقدمتها اخفاق السلطة التنفيذية في اجراء الإحصاء السكاني الذي جرى تاجيله لأكثر من مرة لاعتبارات سياسية رغم توفر كل مستلزمات اجرائه ، وغياب قاعدة البيانات الواضحة في قطاعات الزراعة والصناعة والطاقة والسكان والقوى العاملة والصحة والتعليم والاسكان والتنمية الاجتماعية ونسب الفقر بين المحافظات المختلفة .

وبعد هذا الاستعراض السريع لخطط التنمية القومية نرى أن هنالك مجموعة من الملاحظات يمكن الإشارة إليها :

١- يلاحظ ان اغلب الخطط التنموية التي وضعت لم تنفذ بالشكل التام ولم تحقق اغلبها الاهداف المرسومة لها ، مما ادى الى عدم الاستثمار وبصورة كلية للتخصيصات المالية التي رصدت لها
٢- ان الاعتماد وبصورة كلية على عائدات النفط في تمويل خطط التنمية الوطنية ، وان اجمالي الدخل القومي يعتمد على هذا العائد مما انعكس وبصورة متفاوتة على التخصيصات المالية لتلك الخطط ، ففي المدة التي ازدادت فيه عوائد النفط ازدادت معها حجم التخصيصات المالية المرصودة ،اما في فترة الحصار الاقتصادي وعند توقف صادرات النفط فان العراق اضطر الى عدم وضع خطط خمسية ،حيث كانت اخر خطة خمسية ١٩٨٥-١٩٩٠.
٣- من الملاحظ ان خطط التنمية بعد ٢٠٠٣ لم تحقق الاهداف المرسومة لها ولم تستطع الجهات التنفيذية من استثمار التخصيصات المالية المرصودة لها نتيجة للظروف الامنية المتدهورة ، وكذلك بسبب استعار الصراعات السياسية والطائفية مما انعكس سلبا على واقع ومسار الخطط التنموية

ملخص البحث

تناول المبحث الثالث التنمية البشرية في العراق من خلال ثلاث مجالات ، حيث تطرق اولا الى البعد التاريخي للتنمية البشرية عموما والتنمية البشرية في العراق ،اما المجال الثاني فقد تناول الخطط الخمسية للسنوات ١٩٧٠-١٩٩٠ ، اما في المجال الثالث فقد تناول الخطط الخمسية بعد عام ٢٠٠٣ ،موضحا الباحث بعض الملاحظات حول الخطط التنموية في العراق.

[٣٣] جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤ ، بغداد ،٢٠٠٩،ص١٧-١٨.

المحتويات

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
العنوان	**ا**
ملخص البحث	**ب**
المقدمة	**ت**
المبحث الاول : **الاطار العام للدراسة**	١-٥
اولا : عناصر البحث الرئيسية	١-٣
ثانيا : تحديد المفاهيم والمصطلحات	٣-٥
المبحث الثاني : **التنمية البشرية في العراق**	٦-١٤
اولا : البعد التاريخي للتنمية البشرية في المجتمع العراقي	٦-٩
ثانيا : خطط التنمية من ١٩٧٠-١٩٩٠	٩-١٣
ثالثا: خطط التنمية بعد عام ٢٠٠٣	١٣-١٤
المبحث الثالث : **مؤشرات وميادين التنمية في العراق**	١٥-٢٥
اولا: الصحة	١٥-١٩
ثانيا: التعليم	١٩-٢٢
ثالثا : البنى التحتية	٢٣-٢٥
النتائج والتوصيات	٢٦
المصادر	٢٧-٢٨

المصادر

١-أبو الفضل جلال الدين بن منظور: لسان العرب ، المجلد (٤)، حرف الراء، فصل العين، ص ٥٧٥-٥٧٦.

٢- احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة بيروت ،لبنان ،١٩٧٧،ص٧

٣ - اسماعيل صبري مقلد، محمد محمود ربيع ،موسوعة العلوم السياسية ،الكويت ،١٩٩٩،ص٤٧.

٤- اسماعيل عبد الفتاح،معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية ،،ط١،،العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،٢٠٠٨،ص٩٢.

٥- باسل جودت الحسيني ،السياسات الاقتصادية في العراق ، المستقبل العربي ع ٢٩٥ / ٩- ٢٠٣ ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ص٩١ .

٦- برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٤

٧- برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٦

٨- برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ١١٩٩٠ برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤

٩- برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣

١٠- برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥

١١- برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٧-٢٠٠٨

١٢- برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٩

١٣- برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠

١٤- برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام٢٠١١ -٢٠١٢

١٥- برنامج الامم المتحدة الانمائي ،تقرير التنمية البشرية لعام٢٠١٣

١٦- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٧/٢٠٠٨, UNDP

١٧- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١ ، مصدر سابق، ص٦٠.

١٨- تعتبر المنطقة الشمالية للعراق والمتمثلة بمحافظة دهوك وأربيل والسليمانية مستثناة من هذه الإحصائية.

١٩- جليلة عبد اللطيف علي، ، دور التطور الصحي في التنمية الاقتصادية مع الإشارة إلى حالة العراق للفترة من ١٩٧٠-١٩٩٧، ٢٠- رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٨، ص١٤٠-١٤١.

٢١- جمعية الاقتصاديين العراقيين، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، بغداد ، ١٩٩٥، ص١٢٧

٢٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤ ، بغداد ،٢٠٠٩،ص١٧-١٨.

٢٣- جمهورية العراق ، جريدة الوقائع العراقية، مصدر سابق، ص١٢.

٢٤- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية ، ٢٠١٠-٢٠١٤،بغداد،٢٠٠٩،ص١١٢-١١٣

٢٥- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،الاوراق الخلفية لمظاهر الفقر الصحي ،٢٠٠٧، ص٧.

٢٦- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،اللجنة الفنية لاعداد الخطة الخمسية ٢٠١٠-٢٠٤،محور الصحة ص٥

٢٧- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،اللجنة الفنية لاعداد الخطة الخمسية ٢٠١٠-٢٠٤، ص٢٨

٢٨- جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،التربية والتعليم العالي والفقر في العراق ،٢٠٠٧،ص٨-١٧.

٢٩- جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للاحصاء ،وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي ، تقرير رياض الاطفال والتعليم الابتدائي٢٠٠٩-٢٠١٠ ،ص١

٣٠- جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للاحصاء ،وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي ، تقرير رياض الاطفال والتعليم الابتدائي٢٠٠٩-٢٠١٠ ،ص١

٣١- الجمهورية العراقية ، جريدة الوقائع العراقية ،القانون رقم ٧٠ لسنة ١٩٧٠ ١. صباح كه جي ،التخطيط الصناعي في العراق ،اسليبه ،تطبيقاته،اجهزته،الجزء الاول للحقبة ١٩٢١-١٩٨٠،بيت الحكمة ،بغداد،٢٠٠٢،ص٢٢٩-٢٣٠.

٣٢- د. عدنان ياسين مصطفى، التنمية الاجتماعية في العراق، المسارات والآفاق، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٦٥، بيروت، أيلول، ٢٠٠٣، ص٧٤.

٣٣- د.ذياب موسى البداينة ، التنمية البشرية والارهاب في الوطن العربي ،ط١، الرياض،٢٠١٠،ص٩١-٩٢.

٣٤- د..رمسيس عبد العليم جمعة، التخطيط الصحي لمجتمع الاشتراكية والتنمية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، سنة الطبع غير مذكورة، ص١١.

٣٥- د.سامر جميل رضوان ،الصحة النفسية ، دار الميسرة ، ط١، الاردن ،٢٠٠٢،ص٢٥

٣٦- سعد ناجي جواد ، : الوضع الاقتصادي عشية الحرب ، المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ع ٣٠٢ ، ٤-٢٠٠٤ ، بيروت ،ص٣٩ .

٣٧- سوسن سحور ،علم الاجتماع الطبي ،مكتبة المجتمع العربي ،الاردن ،٢٠٠٨،ص٧٠.

٣٨- عباس النصراوي ،الاقتصاد العراقي ،النفط والتنمية ،الحرب،التدبير ،الافاق ١٩٥٠-٢٠١٠،ترجمة محمد سعيد عبد العزيز ،دار الكنوز الادبية ،بيروت ،١٩٩٥،ص٨٧-٨٨

٣٩- عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١، ص ١٣٩

٤٠- عبد الرزاق الفارس ،السلاح والخبز ،الانفاق العسكري في الوطن العربي (١٩٧٠-١٩٩٠) مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٩٣،ص١٤٩. العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، ص٩٢.

٤١- علي جواد وتوت ،الدولة والمجتمع في العراق المعاصر ،اطروحة دكتورا غير منشورة ، فسم علم الاجتماع ، جامعة بغداد ،٢٠٠٤، ص٣٦.

٤٢- علي حنوش ، العراق ،مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل ،ص١٥٠.

٤٣- فراس عباس ، وفيات الاطفال ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع (غير منشورة) ،جامعة الموصل كلية الاداب ، ٢٠٠٣ ،ص١٠٨ .

٤٤- كامران مفيد ،التبعات الاقتصادية لحرب الخليج ،لندن ١٩٩٠ ، ص١٢٧- ١٢٨ .

٤٥- لطفي حاتم ، الدولة العراقية وسمات بنيتها الطائفية ،الحوار المتمدن ، العدد ٢٥٨٧ في ١٦-٣-٢٠٠٩)
www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=165903

٤٦- ماريون فاروق سلوغت ، بيترسلوغلت ، من الثورة الى الدكتاتورية ، ترجمة مالك النبراس ، منشورات الجمل / ٢٠٠٠ / ص٣٥٦ .
٤٧- محمد العوض جلال الدين، التنمية البشرية: تطوير القدرات وتعظيم الاستفادة منها في الوطن العربي، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ١٩٩٣ ، ص ٢٣ .
٤٨- مسح وفيات الأمهات والأطفال في العراق لسنة ١٩٩٩، مسح الأحوال المعيشية في العراق لسنة ٢٠٠٤، مسح صحة الأسرة العراقية لسنة ٢٠٠٦،وزارة الصحة ،التقرير السنوي ٢٠١٠
٤٩- مصدق جميل الحبيب، التعليم والتنمية الاقتصادية، دار الرشيد للطباعة، بغداد، ١٩٨١، ص٢٣٣.
٥٠- منير الحمش، العولمة وأثرها في الاقتصاد العربي ، بحوث ومناقشات ندوة بغداد، بيت الحكمة ، بغداد، ج٦، ١٤. ١٦ نيسان ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥٩.
٥١- ناهدة عبد الكريم حافظ ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، مطبعة المعارف، بغداد ، ١٩٨١، ص٤٥
٥٢- هدى رزق ، ، الثقافة والتنمية البشرية ، مقال منشور على الموقع الألكتروني : www. Imamsadr news .net/ archeive/ news/999/99 1111-12.htm.
٥٣- هشام مرسي ، تعريف التغيير وانواعه ، مقالة منشورة على الانترنت : www.manaraat.net.play .php
٥٤- وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ،المجموعة الاحصائية للسنوات ١٩٧٠ ، ١٩٨٠، ١٩٩٠.
٥٥- وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لعام ١٩٧٨، ص١٤٢.
٥٦- وزارة التخطيط، التقدم في ظل التخطيط، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، بلا تاريخ، ص١٠
٥٧- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، إسقاطات سكان العراق حسب الجنس وفئات العمر للسنوات ١٩٩٨-٢٠٠٥، مطبعة وزارة التخطيط، بغداد، ٢٠٠٢، ص٢.
٥٨- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ١٩٨٥، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، ١٩٨٥،ص٤٩.
٥٩- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٠٠، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، ٢٠٠٠،ص٢٩٦.
٦٠- وزارة التخطيط، دليل خطة التنمية القومية للأعوام ١٩٧٠-١٩٧٥، بغداد، ١٩٧١، ص٦١.

61-Grees Scott ,on the selection of problems in Bynner Jad stribly ,k,m(edy) social research principles and procedures (New York:London.1985)pp48-

62-Asher, Robert, E. and others; Development of the Emerging countries, An Agenda for Research; the Brookings Institution, Washington, D.C. 1962, P84.
63-Donald, A.Readand walter H.Greene; Greative Teaching in Health. The Macmillan company . Newyourk, 1971, P.4

64- Keith griffin ,studies in development strategy and system matic trans for formation ,ibid,p.p:640 Undp ,whata HD Human development :wwwundp.org 5\5\2006

65- Blumer , H.Societyas Symbolic Interaction In Man, Jerome and Bernard Meltzer (eds). Symbolic Interaction : Areader in social psychology, 2nd ed , Allyn and Bacon, Boston, 1973, P.151.

المقدمة

ان الاحداث السياسية التي شهدها العراق بعد التغيير في النظام السياسي عام ٢٠٠٣ لم تكن وليدة الاحداث الراهنة ، بل شهدت الساحة السياسية العراقية ومنذ نشأت الدولة العراقية المعاصرة عام ١٩٢١اشكالا متعددة من الصراعات المبنية على اسس سياسية وطائفية واثنية ، الا ان الصورة اوضح كانت في الصراع السياسي الذي تمثل من خلال الانقلابات العسكرية ، او الثورات ،او عمليات التصفية بين الكتل والاحزاب السياسية في تلك الحقبة الزمنية ، لقد شهد العراق في فترة الحكم الملكي اشكالا من الصراع السياسي والذي تمثل بحدوث بعض الثورات والانتفاضات وبدوافع سياسية ، فضلا عن ذلك فلقد شهدت تلك الفترة سقوط وتشكيل بعض الوزارات ، كذلك فقد شهدت الساحة السياسية تغيرا بنظام الحكم بعد قيام حركة الضباط الاحرار بانقلاب عسكري وتحويل نظام الحكم من نظام ملكي الى نظام جمهوري ،الا ان الاحداث السياسية في العراق لم تشهد هدوءا في تلك الفترة ،بل اخذت الصراعات السياسية تظهر للساحة السياسية في العراق ، واخذت الثورات والمظاهرات تجتاح العديد من المدن العراقية ،فضلا عن عمليات الاغتيالات التي قامت بها الحركات السياسية المناوئة لحكم عبد الكريم قاسم ، وانتهت هذه الاحداث بالانقلاب على الحكم القاسمي ، وتولي حزب البعث الحكم التي اصبحت هذه الفترة للعراقيين مرحلة سوداء تعرض فيها العراقيين الى شتى انواع الظلم والتسلط ،فقد سعى حزب البعث الى اتباع شتى اساليب التصفية لكل الحركات المعارضة والتي استمرت ما يقارب الثلاث عقود، اما بعد عام ٢٠٠٣ فقد شهدت الساحة السياسية العراقية حراكا واسعا تمثل بالتعددية الحزبية ونشوء حركات سياسية ،الا ان التعددية الحزبية اصبحت من العوامل التي جعلت من العراق ساحة للصراعات السياسية بسبب العديد من العوامل ،لقد انعكس الصراع السياسي وبصورة سلبية على مسار وواقع التنمية البشرية ، ففي تقرير التنمية البشرية عام ٢٠١٣ احتل العراق مرتبة متاخرة من بين الدول التي شملها التقرير ،في هذا البحث سنسلط الضوء على البعد التاريخي للتنمية البشرية في العراق، وعلى خطط التنمية في العراق للسنوات ١٩٧٠-١٩٩٠ ،كذلك على خطط التنمية بعد عام ٢٠٠٣ ،فضلا عن ذلك يتم التطرق الى مؤشرا ت وميادين التنمية البشرية في العراق ، واهم النتائج والتوصيات .

النتائج

لقد توصل الباحث الى مجموعة من النتائج اهمها :

١- ان التنمية في العراق في بداية ظهورها ارتبطت بالتخطيط ،من خلال انشاء مجلس الاعمار عام ١٩٥٠ بعد ان شهدت حصة الحكومة من النفط ارتفاعا ملحوظا .

٢- لقد شهد المجتمع العراقي تطورا ملحوظا في الاقتصاد والصناعة من خلال تحقيق الخطط الخمسية نجاحا ملحوظا في تنفيذ اهدافها ، وبالاخص الخطط الخمسية للسنوات ١٩٦٠ -١٩٧٩.

٣- فشل الخطط الخمسية من تحقيق اهدافها للسنوات ١٩٨٠-١٩٩٠ ،بسبب السياسات الفاشلة للنظام السابق ، ودخول العراق في صراعات وحروب خارجة وداخلية .

٤- لم يشهد العراق وضع خطط تنموية للسنوات ١٩٩١ -٢٠٠٣ ،بسبب الحصار الاقتصادي عقب غزو العراق دولة الكويت .

٥- لم تحقق الخطط التنموية بعد سنة ٢٠٠٣ اهدافها ،بسبب الاوضاع الامنية والسياسية المتدهورة ، وارتفاع وتيرة الارهاب والصراعات على اسس طائفة وسياسية ، واثنية .

٦- هنالك تذبذبا في مؤشرات التنمية البشرية في المجتمع العراقي ،بسبب الظروف التي يمر بها المجتمع العراقي ، وبالتالي فان العراق احتل مراتب متاخرة في مجال التنمية البشرية حسب اخر تقرير للتنمية البشرية للامم المتحدة .

التوصيات

١- لغرض النهوض بالواقع التنموي في العراق ،يتطلب توفير ارضية صلبة تتمثل بتحسين الواقع الامني الذي يعد المفتاح الاساسي للاستقرار السياسي والاقتصادي .

٢- العمل على وضع خطط تنموية قصيرة الامد والتي تسهم في تجاوز العقبات التي تواجه عملية التنمية البشرية ،لان الخطط الخمسية التي وضعت بعد عام ٢٠٠٣ لم تحقق اهدافها الموضوعة ،وبالتالي وضع خطط تنموية قصيرة الامد تمكن الجهات المختصة من تجاوز اخطائها .

٣- على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التأكيد على الباحثين بأجراء الدراسات حول التنمية البشرية في العراق .

٤- على المؤسسات المعنية العمل على نشر الوعي المجتمعي حول مفهوم التنمية البشرية ،والدور الفعال لها في بناء وتقدم المجتمع .

ملخص البحث

البحث الموسوم (مؤشرات وميادين التنمية البشرية في المجتمع العراقي المعاصر) تناول واحدا من المواضيع المهمة في مجال التنمية البشرية في المجتمع العراقي المعاصر ، فقد مر المجتمع العراقي ، ومنذ نشاة الدولة المعاصرة عام ١٩٢١ بمجموعة من التقلبات الاجتماعية والسياسية اثرت وبشكل مباشر على واقع ومسار التنمية البشرية ، فقد شهد المجتمع العراقي تطورا في مجال التنمية بعد ارتفاع حصة الدولة من النفط في سنوات الخمسينات ، وقد ارتبطت التنمية بالتخطيط من خلال انشاء مجلس الاعمار سنة ١٩٥٠ ، بعد ذلك تأسس مجلس التخطيط ،الذي اخذ على عاتقه وضع خطط خمسية منذ عام ١٩٥٩الى عام ١٩٩٠ ، لقد شهدت السياسة التنموية للعراق تطورا في سنوات الستينات والسبعينات من القرن الماضي ،الا ان السياسات الفاشلة المتبعة من قبل النظام السابق ادخلت العراق في دهليز التخلف ،فبسبب هذه السياسات استنزف العراق الكثير من موارده المادية والبشرية ،حيث قدرت الخسائر البشرية بمئات الالاف من الضحايا ،فضلا عن الخسائر المادية التي قدرت بمئات المليارات من الدولارات ،كذلك ادى الى انهيار البنى التحية والمشاريع الصناعية ، وتدهور الواقع التعليمي والصحي ، وانهيار الاقتصاد العراقي ،اما بعد عام ٢٠٠٣ وبالرغم من حدوث تغيرا سياسيا و وانبثاق نظام سياسي قائم على اسس ديمقراطية ، وتعددية حزبية ،الا ان الاحداث التي شهدها العراق ، والصراعات القائمة على اسس طائفية واثنية وسياسية اثرت وبشكل سلبي على مؤشرات وميادين التنمية البشرية ،حيث احتل العراق مراتب متاخرة في مجال التنمية البشرية وحسب التقارير الصادرة من المركز الانمائي التابع للامم المتحدة .

احتوى البحث على ثلاث مباحث ،المبحث الاول تناول الاطار العام للبحث،اما المبحث الثاني تناول التنمية البشرية في العراق ،اما المبحث الثالث تناول مؤشرات وميادين التنمية البشرية في العراق ، النتائج والتوصيات .